الأمم المتحدة S/PV.6468

مجلس الأمن

السنة الخامسة والستون

مؤقت

الجلسة ٦٤٦٨

الثلاثاء ١٨ كانون الثاني/يناير ٢٠١١، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس:	السيد باربالیتش	(البوسنة والهرسك)
	الاتحاد الروسي	السيد تشوركين
	ألمانيا	السيد فيتيغ
	البرازيل	السيدة فيوتي
	البرتغال	السيد موورايس كابرال
	جنوب أفريقيا	السيد سانغكو
	الصين	السيد وانغ مين
	غابون	السيد مونغارا موسوتسي
	فرنسا	السيد أرو
	كولومبيا	السيد أوسوريو
	لبنان	السيد سلام
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيد بارهام
	النمسا	السير مارك لايل غرانت
	نيجيريا	السيدة أوغوو
	الهند	السيد هارديب سينغ بوري
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيدة رايس

جدول الأعمال

تقارير الأمين العام عن السودان

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في **الوثائق الرسمية لمجلس الأمن**. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room U-506.

11-20930 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

افتُتحت الجلسة الساعة ١٠/٣٠.

إقرار جدول الأعمال

أُقر جدول الأعمال.

تقارير الأمين العام عن السودان

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أود أن أدعو ممثل السودان إلى المشاركة في هذه الجلسة بموجب المادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

كما أود أن أدعو السيد هايلي منكريوس، الممثل الخاص للأمين العام في السودان، والسيد بنيامين مكابا، رئيس فريق الأمين العام المعني بالاستفتاءين في السودان، إلى المشاركة في هذه الجلسة بموجب المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس. وأرحب بالسيد منكريوس الذي يشارك في جلسة اليوم عبر التداول من بعد بواسطة الفيديو من الخرطوم. وأرحب بالسيد مكابا الذي يشارك في جلسة اليوم عبر التحاور من بعد بواسطة الفيديو من جوبا.

وأعطي الكلمة الآن للسيد منكريوس.

السيد منكريوس (تكلم بالإنكليزية): لقد كان انتهاء الاقتراع في استفتاء جنوب السودان بشكل سلمي في الأسبوع الماضي معلما تاريخيا في تنفيذ اتفاق السلام الشامل. وهذه شهادة على التزام الطرفين بالاتفاق الذي وقعاه قبل ست سنوات وتعبيرا عن قرارهما الاستراتيجي بدعم اتفاق السلام الشامل فيما يقتربان من المراحل النهائية والحاسمة لتنفيذه. وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأثني على الرئيس البشير ونائب الرئيس كير للقيادة والشجاعة اللتين أبديا هما في قيادة البلد على هذا الطريق الصعب، وأدعوهما إلى مواصلة هذه الشراكة ذات الأهمية البالغة لاستكمال عملية السلام بنجاح، وهو ما شهدناه خلال الأسابيع القليلة الماضية.

في ١٥ كانون الثاني/يناير انتهى الاقتراع الذي بدأ، حسبما يقضي اتفاق السلام الشامل، في ٩ كانون الثاني/يناير. وعلى الرغم من الإطار الزمني القصير والتحديات اللوجستية، فقد وزعت جميع المواد على مراكز الاستفتاء في الوقت المحدد. وتمكن الناخبون المسجلون في جنوب السودان وشمال السودان وخارج البلد من التصويت بدون أي مشاكل كبيرة. ولم يؤثر أي حادث أمني كبير على المناطق التي جرى فيها الاقتراع. ولم تعطل التصويت سوى ظروف الطقس في بريسبان في أستراليا ومُدد لثلاثة أيام لضمان تمكن جميع الأشخاص المسجلين من التصويت. وأود أن أغتنم هذه الفرصة للإشادة بعمل مفوضية استفتاء جنوب السودان ومكتب استفتاء جنوب السودان واللجان العليا في الولايات وموظفي مراكز الاقتراع، وكذلك بجميع شركائهم الوطنيين والدوليين، الذين نظموا عملية اقتراع رائعة بعد أن عملوا بلا كلل على مدار الأشهر القليلة الماضية.

وأعلنت مفوضية استفتاء جنوب السودان في ١٣ كانون الثاني/يناير أن عتبة الستين في المائة المطلوبة من الناخبين المسجلين، أي ٢ ٣٥٩ ٥٥٣ ناخبا، قد تحققت في اليوم الرابع من الاقتراع، مما يجعل الاستفتاء صحيحا من الناحية القانونية. وبعد ذلك وفي ١٦ كانون الثاني/يناير، أعلن رئيس مفوضية استفتاء جنوب السودان، الأستاذ خليل إبراهيم، أن ٨٣ في المائة من الناخبين المسجلين قد أدلوا بأصواتهم، وهي نسبة مشاركة لافتة.

وعملت بعثة الأمم المتحدة في السودان وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والشركاء الدوليون الآخرون بشكل وثيق مع مفوضية استفتاء جنوب السودان وهيئاتها الفرعية من خلال توفير المساعدة التقنية والتوجيه بشأن جميع جوانب العملية. واستُخدم العتاد الجوي للأمم المتحدة بكثافة لإيصال واسترداد مواد الاقتراع ولنقل الموظفين الرئيسيين في الاستفتاء والمراقبين الدوليين. وقد جعل المجتمع الدولي من

الممكن، عبر مساهماته المالية السخية، شراء بطاقات الاقتراع ومجموعات لوازم الاقتراع وغيرها من المواد في الوقت المناسب، وساعد على تمويل وتدريب موظفي الاقتراع والمسؤولين عن تأمين الاستفتاء.

وظلت الحالة الأمنية هادئة طوال فترة الاقتراع في الجنوب باستثناء بعض الاشتباكات الصغيرة بين الجيش الشعبي لتحرير السودان ومجموعة متمردة في ولاية الوحدة في بداية الاقتراع وبعض الاضطرابات التي أثارها لصوص الماشية في غرب بحر الغزال، ولكن لم يكن لأي من هذه الأحداث أي صلة بالاستفتاء و لم يعطل عملية الاقتراع إلا عند أضيق الحدود. كما لم يكن للاشتباكات التي وقعت في أبيي، التي لم يكن من المقرر إجراء أي اقتراع فيها، أي تأثير مباشر على أمن الاستفتاء.

وخضع الاستفتاء لمراقبة ورصد عن كثب من قبل أعداد كبيرة من المراقبين المحليين والدوليين. وجرى اعتماد أكثر من ٠٠٠ ٢٢ مراقب محلي للإشراف على العملية، إلى جانب ما يقرب من ٦٠٠ مراقب دولي. وكان هناك مراقبون في مراكز الاقتراع في الخارج، وذلك في ثمانية بلدان. وكما سيذكر السيد مكابا، بلا شك، في إحاطته الإعلامية في وقت لاحق، فقد أشار فريق الأمين العام المعني بالاستفتاءين في السودان في بيانه الأولي إلى أنه، استنادا إلى ملاحظاته وملاحظات موظفيه في الميدان، فإن الفريق مقتنع بأن العملية سمحت لسكان جنوب السودان بالتعبير عن إرادتهم بحرية. وبالمثل، فقد أصدرت بعثات المراقبين التابعة للاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي ومركز كارتر والجامعة العربية والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية بيانات خلصت فيها إلى أن عملية الاقتراع كانت حرة ونزيهة.

وبدأ فرز الأصوات في كل مركز من مراكز الاستفتاء فور إغلاق مراكز الاقتراع يوم ١٥ كانون الثاني/يناير. وقد نشرت النتائج في كل مركز ومن المقرر إرسالها وتجميعها على المستوى التالي في الفترة بين ١٧ و ٢٣ كانون الثاني/يناير. وسيجري التحقق من النتائج الواردة من جميع مراكز الاستفتاء والموافقة عليها وإعلانها تدريجيا. وستعلن مفوضية استفتاء جنوب السودان النتائج الأولية للاستفتاء بالكامل في ٢ شباط/فبراير. وإذا لم يتم التقدم بأي طعون قانونية، ستُعلن النتائج النهائية يوم ٧ شباط/فبراير. وفي حالة وجود طعون، فإنها ستعلن في ١٤ شباط/فبراير. وأعلن مسؤولون كبار في حزب المؤتمر الوطني في الخرطوم بالفعل أن الاستفتاء سيفي على الأرجح بالمعايير اللازمة للاعتراف بنتائجه والقبول بها.

وبخصوص مفاوضات ما بعد الاستفتاء، وفيما ندخل الستة أشهر الأخيرة من الفترة الانتقالية في اتفاق السلام الشامل، لا يزال هناك الكثير مما يتعين القيام به. والفريق الرفيع المستوى التابع للاتحاد الأفريقي المعني بالتنفيذ بشأن السودان بقيادة الرئيس مبيكي يتوسط في المفاوضات حول ترتيبات ما بعد الاستفتاء بمساعدة بعثة الأمم المتحدة والولايات المتحدة والشركاء الآخرين. ونأمل أن يساعد إجراء استفتاء جنوب السودان بنجاح على تعزيز الثقة بين الطرفين ومساعدتهما على تقديم التنازلات اللازمة لإيجاد حلول بشأن مركز أبيي مستقبلا ومجموعة أخرى من المسائل المعلقة، وكذلك تسريع المشاورات الشعبية في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق. وثمة فرصة الآن أمام الطرفين للدخول في مرحلة جديدة من العلاقات بينهما، والبدء ببناء أساس قائم على الثقة والتعاون.

ومثلما يدرك أعضاء المجلس، لم يجرِ الاستفتاء المتعلق بأبيي. ومع ذلك، فإن الطرفين ما زالا منخرطين في البحث عن حل لمركز المنطقة في المستقبل. ولقد تقدم الفريق الرفيع المستوى التابع للاتحاد الأفريقي المعني بالتنفيذ بمجموعة اقتراحات إلى الطرفين، لكنهما لم يتفقا بعد على أيٍّ من

الخيارات أو يقدما البدائل. ومن المقرر أن تُستأنف المحادثات على المستوى الرئاسي في الخرطوم بتاريخ ٢٧ كانون الثاني/يناير.

إن انعدام اليقين فيما يتعلق بأبيي لا يزال يشكل خطراً على السلام والاستقرار في الميدان، وما برحت منطقة أبيي يشوبها التوتر وعدم الاستقرار. فثمة حوادث وقعت بتاريخ ٧ و ٨ كانون الثاني/يناير في مناطق مختلفة في الجزء الشمالي من أبيي، توّجها صدام كبير بين قوات الشرطة من قبيلة دينكا نقوك والمجتمعات المحلية لقبيلة المسيرية في ٩ كانون الثاني/يناير قرب قرية ماكير أبيور، على بُعد حوالى ١٣ كيلومتراً شمال غربي بلدة أبيي. وعقب هذه الحوادث، تكررَ منع بعثة الأمم المتحدة في السودان من الوصول إلى المنطقة، ولم يكن باستطاعتها تأكيد عدد الإصابات التي تُقدَّر بما بين ٢٠ و ٦٠ إصابة. بعد ذلك، سارع بعض أفراد قبيلة المسيرية المتضررة إلى القيام بعمليات انتقامية ضد قافلة من العائدين الجنوبيين لدى مرورهم جنوب كردفان في طريقهم إلى اجتياز الحدود.

وعملت بعثة الأمم المتحدة في السودان بسرعة على منع تصعيد أعمال العنف، وذلك من خلال التدخل السياسي مع القادة السياسيين وزيادة الدوريات في الميدان. وبتشجيع ومشاركة بعثة الأمم المتحدة في السودان، جرى على نحو عاجل تنظيم مؤتمر بين الطوائف في كادوقلي لتلبية الشواغل الآنية إزاء الهجرة الوشيكة لأفراد قبيلة المسيرية، وعُقد بعد ذلك اجتماع حكومي أمس لتلبية الاحتياجات الأمنية المعلّقة في أبيي، وبحث عودة المشردين داخلياً، ومعالجة موضوع الجنوبيين الذين يعيشون في الشمال والشماليين الذين يعيشون في الجنوب. واتفق الطرفان على تعزيز الأمن في أبيي، ولا سيما في الجزء الشمالي منها، بكتيبتين إضافيتين من الوحدات المشتركة، وسحب أفراد شرطة دينكا نقوك الـ ٣٠٠ الذين أتوا من واو، في الجنوب، وانتشروا في مراكز شمال أبيي، الأمر الذي أثار ردود فعل من قبيلة المسيرية. واتفقا أيضاً على نزع السلاح بالكامل من جميع الطوائف الموجودة في أبيي، ومواكبة العائدين إلى أماكن آمنة، وكفالة حرية التنقل وأمن المهاجرين مع ماشيتهم عبر أبيي وجنوباً إلى مناطق أخرى لرعايتها في جنوب السودان.

وزادت بعثة الأمم المتحدة في السودان كلاًّ من رقعة انتشارها العسكري في أبيي ودورياتها العسكرية والمدنية في المنطقة بغية منع شن هجمات أخرى. ولقد فرضت قوات قبيلتي دينكا نقوك والمسيرية على السواء قيوداً على تنقل دوريات بعثة الأمم المتحدة في السودان، الأمر الذي أعاق جهود البعثة في التصدي لأعمال العنف. علاوة على ذلك، وقعت من جديد حوادث قامت بها هذه العناصر المسلحة تتعلق بمركبات الأمم المتحدة وبتهديدات مباشرة لأفراد الأمم المتحدة، وهو ما لا يمكن ولن يمكن تحمّله.

وهذه الجهود لتخفيف حدة التوترات ومنع أعمال العنف يمكنها أن تساعد على احتواء الحالة. ومع ذلك، إن استمرار غياب التسوية النهائية المتعلقة بمركز أبيي في المستقبل يُبقي على احتمال حصول مصادمات أخرى بين الطوائف في الميدان. لذلك، أناشد الطرفين أن يضاعفا جهودهما لتسوية النزاع على أبيي، ويظهرا نفس القيادة والشجاعة اللتين أظهراهما إزاء الاستفتاء المتعلق بجنوب السودان.

وبالنسبة إلى العائدين من الجنوبيين، أرحب بالبيانات الصادرة عن كلا الطرفين بشأن التزامهما وترتيباتهما لحماية واحترام حقوق الجنوبيين في الشمال والشماليين في الجنوب، على التوالي. وهناك ما يزيد على ١,٢ مليون جنوبي عادوا منذ التوقيع على اتفاق السلام الشامل، وحصلت طفرة في عدد العائدين مؤخراً منذ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠، فبلغ قرابة ١٦٠ ٠٠٠ من الجنوبيين العائدين. وتحتاج هذه العملية

إلى عناية متأنية بغية تفادي وقوع أزمة إنسانية. وتعمل الأمم المتحدة على توفير الدعم الإنساني لعملية العودة، وهي على استعداد لتوفير الدعم التقني الإضافي اللازم. وأرحب بالقرار الذي اتخذته حكومة جنوب السودان مؤخراً القاضي بتعزيز العودة وإعادة الإدماج، وفقاً لمبادئ التطوع والسلامة والكرامة المقبولة دولياً.

وقبل إجراء الاستفتاء، أقدمت حكومة جنوب السودان على تنفيذ خارطة الطريق لديها المتعلقة بالمصالحة السياسية في السودان بالتوقيع على الاتفاق الإطاري لوقف إطلاق النار بين الجيش الشعبي لتحرير السودان والفريق جورج أثور. وهذا أمر يحظى ببالغ الترحيب. وإن تنفيذ الوعود التي قطعتها الحركة الشعبية لتحرير السودان خلال مؤتمر جميع الأطراف الذي انعقد في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠ سيكون هاماً بالمثل لتعزيز الاستقرار الجنوبي في البيئة التي تعقب الاستفتاء. وتقف بعثة الأمم المتحدة في السودان على أهبة الاستعداد لتوفير الدعم والمساعدة لهذه العملية، وهي تشجع الحركة الشعبية لتحرير السودان على المضي قدماً بها.

وفي ما يتعلق بالاستفتاءات الشعبية، فإن إنجازات اتفاق السلام الشامل ومستقبل الحكم في شمال السودان يُفترض أيضاً أن يكونا موضع استعراض عن طريق إجراء استفتاءات شعبية في النيل الأزرق وجنوب كردفان. لكنّ المؤسف أنه لم يظهر حتى الآن ما يكفي من الالتزام السياسي أو وضوح الأهداف من جانب الطرفين لتلبية متطلبات عملية السلام في الولايتين. ويصعب على المرء القول إنه حتى في ولاية النيل الأزرق، حيث جرت الانتخابات، هناك إيمان حقيقي بأن الاستفتاءات الشعبية ستجري على النحو المناسب وتفضي إلى حل للفوارق التي أدت إلى التهميش والصراع في الماضي.

إن الاستفتاءات الشعبية تمثّل أحد المعايير النهائية الرئيسية لاتفاق السلام الشامل، وتقتضي كلاً من الوضوح واليقظة لدى الطرفين. ولا يسع أحدهما ألاّ يتصدى للمظالم والمخاوف بين الطوائف المتنافسة في الولايتين، وأن يخاطر باستئناف الأعمال القتالية في المناطق الحدودية. وثمة حاجة تماماً إلى إحراز تقدم على تلك الجبهة في الشهور الستة المقبلة، إذا أريد تعزيز المكاسب التي حققتها عملية السلام حتى الآن.

واستفتاء تقرير المصير في جنوب السودان هو على الأرجح أهم أساس بمفرده لمستقبل السلام والاستقرار في السودان والمنطقة بأسرها. وستوفر الشهور القليلة المقبلة أساس الانتقال إلى البيئة التي تعقب اتفاق السلام الشامل. وكأي انتقال آخر، فإنه سيتصف بدرجة من انعدام اليقين، وتوقعات وآمال كبيرة للبعض، ومخاوف إزاء الوضع الجديد والمجهول للبعض الآخر. وتحتاج الحركة الشعبية لتحرير السودان وحزب المؤتمر الوطني كلاهما إلى مواصلة إظهار ما يُشهَد له من القيادة وفن إدارة شؤون الدولة والشجاعة السياسية التي أظهراها في الأسابيع القليلة الماضية لتوجيه السودان في هذه الفترة الصعبة.

ومهما كانت نتائج الاستفتاء، ستظل المجتمعات في شمال السودان وجنوبه على السواء متعددة الأعراق، ومتعددة الثقافات، ومتعددة الأديان. وهذا التنوع هو على الدوام مصدر قوة للدول، لا مصدر ضعف لها أبداً. ومع إبرام اتفاق السلام الشامل، سوف يحتاج الشمال والجنوب إلى ترتيبات دستورية جديدة. وهذا يشكّل فرصة هامة لكليهما بغية إشراك أصحاب المصلحة المعنيين وتعزيز السلام والاستقرار اللذين تحققا في إطار اتفاق السلام الشامل.

وسوف تحتاج الأمم المتحدة وبقية المجتمع الدولي إلى مواصلة دعم الطرفين طوال ما تبقى من عملية السلام،

والمساعدة على كفالة صون السلام بينهما مع تعزيز الاستقرار والديمقراطية وتعميقهما. ويقف السودان على عتبة فجر جديد، وهو سيحتاج إلى قدر كبير من التشجيع والدعم من جانب المجتمع الدولي، بغية التأكيد على أن يأتي التنفيذ الملتَزم تجسيداً للقطيعة النهائية والأكيدة مع الماضي، ويكون عهداً جديداً من الازدهار لجميع السودانيين.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر السيد منكريوس على إحاطته الإعلامية.

أعطي الكلمة الآن للسيد مكابا، رئيس فريق الأمين العام المعني بالاستفتاءين في السودان.

السيد مكابا (تكلم بالإنكليزية): أنا ممتن على إتاحة هذه الفرصة لي لتقديم إحاطة إعلامية مرة أخرى إلى المجلس بشأن استفتاء جنوب السودان. وسيكون بياني قصيراً، إذْ ليس لدي الكثير لأضيفه إلى بيان فريق الأمين العام المعني بالاستفتاءين في السودان الذي صدر قبل يومين.

خلال أسبوع الاقتراع، زار أعضاء الفريق وأنا مراكز الاستفتاء في ثماني ولايات، ورصد موظفو الفريق العملية في جميع الولايات الجنوبية وفي كل أنحاء الشمال. وبناء على ملاحظاتنا الخاصة وملاحظات موظفينا في الميدان، فضلا عن الإفادات التي نقلها إلينا مختلف المحاورين في السودان، يمكنني أن أفيد بالنيابة عن الفريق بأننا راضون لكون العملية قد جرت حتى الآن بصورة سلمية وشفافة سمحت لشعب جنوب السودان بأن يعبر عن إرادته بحرية. وقد تضمنت البيانات الأولية الصادرة عن مجموعات المراقبين الدوليين تقييمات مماثلة لهذه العملية.

وتشير تقاريرنا إلى أنه من ناحية عامة قد تم اتباع إجراءات الاقتراع بالشكل السليم. فبشكل عام فتحت مراكز الاقتراع أبوابها في الوقت المحدد وكانت مجهزة جيداً بالموظفين والاحتياجات. واضطلع موظفو الاستفتاء بعملهم وفقا للإجراءات المتبعة، وتمت المحافظة على الأمن في جميع المواقع التي رُصدت. وبدا موظفو الاستفتاء مدربين تدريبا جيدا على إجراء عمليات العد وتجميع النتائج، بما في ذلك متطلبات الأمن والشفافية. وجرى فرز الأصوات في وجود مراقبين، ونُشرت النتائج في مراكز الاستفتاء. ولم يعثر الفريق حتى الآن على أدلة تشير إلى حدوث أي محاولة منهجية أو واسعة النطاق لتقويض عملية الاقتراع.

ونتابع الآن عن كثب عملية تجميع النتائج. وتجري حالياً عملية نقل النتائج من ما يقرب من ٣ ٠٠٠ مركز استفتاء إلى اللجان الفرعية في المحليات ومنها إلى اللجان الولائية العليا، ومن ثم إلى جوبا والخرطوم. ونحن نعتقد أن أية حالات أخطاء أو تزوير مزعومة ستخضع لتحقيقات وافية، وأن أي نتائج تشوبها حالات أخطاء أو تزوير متحقق منها سيتم التعامل معها بالصورة الملائمة.

قبل فترة لا تزيد على ثلاثة أشهر، حين قام الفريق بأول زيارة له إلى السودان، كان من الصعب تخيل أن يجري الاقتراع في الوقت المحدد وبصورة منظمة وسلسة. وتجب الإشادة بالتفاني في العمل الذي أبداه المفوضون وموظفو مفوضية استفتاء جنوب السودان ومكتبها، وموظفو التسجيل والاقتراع، فضلا عن أفراد الأمن المشاركين.

وكما ذكرنا في ١٦ كانون الثاني/يناير، نود أن نعترف بالشجاعة وروح القيادة اللتين أظهرهما الرئيس عمر البشير والنائب الأول للرئيس سلفا كير ميارديت، فضلا عن التزامهما بتنفيذ معلم رئيسي من معالم اتفاق السلام الشامل. ومن أجل أن تكون نتيجة الاستفتاء مستدامة، من الضروري تسوية الكثير من المسائل المعلقة بين الطرفين في فترة ما بعد الاستفتاء. وحث الفريق السلطات الحكومية ومفوضية استفتاء جنوب السودان على بذل كل جهد ممكن لكفالة أن يظل جميع المواطنين على اضطلاع جيد بالتقدم

المحرز نحو النتائج النهائية. كما دعا الفريق وسائل الإعلام والقوى السياسية إلى أن تقدم تقاريرها عن العملية بطريقة مسؤولة.

وقد قدم الطرفان كلاهما تأكيدات علنية مهمة وقاطعة بشأن احترام نتيجة الاستفتاء. كما قدم قادة الطرفين تأكيدات بشأن حقوق وسلامة الجنوبيين في الشمال والشماليين في الجنوب؛ ومن شأن توضيح مسألة المواطنة في وقت مبكر أن يخفف بعض القلق الذي تشعر به هذه المجتمعات. ولا يمكن أن يستمر الزخم الإيجابي الذي تحقق إلا بإبداء المزيد من حسن النية والالتزام السياسي من كلا الجانبين.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر السيد مكابا على إحاطته الإعلامية.

السير مارك ليال غرانت (المملكة المتحدة) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أشكر الممثل الخاص للأمين العام، هيلي منكريوس، على الدعم الذي تقدمه بعثة الأمم المتحدة في السودان لعملية الاستفتاء، وأشكر الرئيس مكابا، على العمل الذي يضطلع به فريق الأمين العام. وأشكر كل منهما على الإحاطة الإعلامية التي قدمها هذا الصباح. لقد كانت هذه عملية مثيرة للإعجاب من بين عمليات الأمم المتحدة.

وعلى الرغم من أننا نشعر بالقلق من الأحداث في منطقة أبيي، فقد شجعنا كثيرا إجراء عملية التصويت في الاستفتاء بصورة سلمية ومنظمة، كما شجعنا تقييم الفريق بأن عملية التصويت سمحت لشعب السودان بأن يعبر بحرية عن إرادته. وقد وصفت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية والاتحاد الأفريقي الاستفتاء بأنه كان حراً ونزيهاً وذا مصداقية. وينبغي الثناء كثيراً على مفوضية استفتاء جنوب السودان، وعلى الطرفين السودانيين كليهما، على هذه العملية الناجحة. ونرحب بالجدول الزمني الذي أعدته مفوضية استفتاء جنوب السودان لإعلان النتائج. ومن المهم أن يحترم الطرفان كلاهما الجدول الزمني والنتائج بعد إعلانهما. ويجب أن نعمل جميعا من أجل كفالة أن تجري عملية الفرز وتجميع النتائج في جو يسوده الهدوء والتذرع بالصبر.

ونحن نشجب الاشتباكات التي وقعت في أبيي في الفترة بين ٧ و ١٠ كانون الثاني/يناير، ونأسف بشدة للخسائر في الأرواح. ونرحب بالجهود التي يبذلها القادة المحليون من الطرفين والممثل الخاص منكريوس لاستعادة الهدوء وكفالة اتفاق السلام المحلي الذي تم التوصل إليه في ١٣ كانون الثاني/يناير. ونحث الطرفين على مواصلة العمل لتحقيق تلك الغاية. وتبرز هذه الاشتباكات الحاجة الملحة إلى التوصل إلى اتفاق دائم بشأن أبيي. ونحث على استئناف المحادثات سريعاً، وندعو الطرفين إلى تقديم التنازلات الضرورية لضمان السلام والاستقرار على المدى الطويل.

وستكون هناك حاجة مماثلة إلى التحلي بروح التوافق لإيجاد حل للقضايا المحورية في فترة ما بعد الاستفتاء، التي تشمل الحدود والمواطنة واقتسام الثروات. وندعو الطرفين إلى التحلي بروح القيادة في هذه المسائل، كما فعلا في الاستفتاء. ويظل مجلس الأمن موحداً في دعمه لإجراء استفتاء سلمي وذي مصداقية، ولتنفيذ اتفاق السلام الشامل تنفيذا كاملاً.

ولا يجوز لي أن أختتم بياني بدون التطرق للحالة في دارفور، التي لا تزال تشكل مصدر قلق عميق. فما حدث مؤخراً من اختطاف موظفين تابعين لخدمات الأمم المتحدة للنقل الجوي للمساعدة الإنسانية في غرب دارفور يسلط الضوء على انعدام الأمن في دارفور وأثره على العمليات الإنسانية هناك. ونناشد جميع الأطراف أن تتوقف عن الأعمال العدائية فورا وأن تكفل الوصول التام بدون

أي عوائق للعاملين في المجال الإنساني والعملية المختلطة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور. ونواصل دعم عمل كبير الوسطاء للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة، جبريل باسولي، في جهوده للتفاوض من أجل تسوية سلمية في دارفور. ويتطلب السلام الحقيقي والدائم في دارفور التوصل إلى اتفاق شامل وكامل. ولذلك فإننا ندعو الجماعات المتمردة كافة إلى الانضمام إلى عملية السلام بدون تأخير أو شروط مسبقة.

السيدة رايس (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلمت بالإنكليزية): أود أيضا أن أشكر الممثل الخاص منكريوس والرئيس مكابا على إحاطتيهما الإعلاميتين الهامتين اليوم.

إن هذه لحظة تاريخية. وأشارك الرئيس أوباما تقديم التهنئة لشعب السودان وقادته على إنجاز التصويت على الاستفتاء على الاستقلال. فبعد عقود من الحرب ومقتل أكثر من مليوني شخص، أدلى الناس في جنوب السودان بأصواتهم سلميا معبِّرين عن إرادتهم. لقد جاء الوعد بتقرير المصير لشعب جنوب السودان في عام ٢٠٠٥. وبفضل التزام شعب السودان ودعم المجتمع الدولي، أمكن في النهاية الوفاء بذلك الوعد. لا نقلل من أهمية ما يعني هذا الاستفتاء لسكان جنوب السودان. لقد سمعنا جميعا التقارير عن الطوابير الطويلة التي تشكلت ليلة ٨ كانون الثاني/يناير وعن الناس الذين يقفون في الطوابير لساعات من أجل التصويت. بل سمعنا عن إحدى الحالات حيث تعطلت إحدى العبارات النهرية فقفز الناخبون في النهر الذي يفترض أنه يعج بالتماسيح وسبحوا من أجل الوصول إلى مراكز الاقتراع. وكما قال الرئيس أوباما بعد إغلاق عملية الاقتراع:

> ”جدد الأسبوع الماضي ثقة العالم في آفاق مستقبل سلمي ومزدهر لجميع أفراد الشعب السوداني – وهو مستقبل يتوق الشعب الأميركي إلى رؤيته في السودان“

تشيد الولايات المتحدة بالرجال والنساء العاملين في بعثة الأمم المتحدة في السودان على عملهم الرائع. وبفضل جهودهم الدؤوبة في ظل التحديات والظروف الصعبة، تمكن شعب السودان من اتخاذ خطوة كبيرة إلى الأمام على طريق التنفيذ الكامل لاتفاق السلام الشامل الذي أنهى حربا أهلية استمرت ٢٣ عاما.

تهنئ حكومتي الممثل الخاص للأمين العام منكيريوس، الذي ينفذ مهمة صعبة للغاية بحكمة وكياسة. ونحن نشكره.

كما نرحب بالعمل الذي قامت به مفوضية الاستفتاء في جنوب السودان ومكتب الاستفتاء في جنوب السودان وحكومة السودان وحكومة جنوب السودان للتأكد من إجراء هذا الاستفتاء التاريخي في الوقت المناسب، وبصورة سلمية ومن تجسيده لإرادة الشعب.

ونرحب ببيان فريق الأمين العام المعني بالاستفتاء في السودان، المؤرخ ١٦ كانون الثاني/يناير الذي أعرب فيه عن ارتياحه لأن عملية الاستفتاء ”مكنت شعب جنوب السودان من التعبير عن إرادتهم بحرية“. كما أصدر بالفعل عدد من بعثات المراقبة الأخرى بيانات أولية. وفي ١٧ كانون الثاني/يناير، وصف مركز كارتر الاستفتاء بأنه سلمي وموثوق ويتفق عموما مع المعايير الدولية. وذكرت الجامعة العربية أن العملية ”تتماشى مع المعايير الدولية“. وأشادت به بعثة المراقبين التابعين للاتحاد الأوروبي قائلة إنه ” عملية تصويت سلمية وموثوقة مع إقبال الكبير“. وفي ١٦ كانون الثاني/يناير، وصفت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية والاتحاد الأفريقي الاستفتاء بأنه ”حر ونزيه وموثوق“. ونحن نثني على عمل المئات من المراقبين الدوليين والآلاف من المراقبين المحليين. وما تزال الولايات المتحدة تحث الجميع على احترام نتائج الاستفتاء.

بالطبع، يجب أن نركز جميعا على الطريق الواعد والشاق الذي ينتظرنا. ونحث الطرفين على العودة إلى طاولة المفاوضات في أقرب وقت ممكن للتفاوض على حل سريع ومستدام لمسألة أبيي وغيرها من المسائل المعلقة في اتفاق السلام الشامل. وتؤيد الولايات المتحدة تماما الجهود التي يبذلها رئيس الفريق الرفيع المستوى المعني بالتنفيذ التابع للاتحاد الأفريقي، الرئيس السابق ثابو مبيكي، الرامية إلى تيسير هذه الاتفاقات. ونؤكد مجددا أن التوصل إلى أي قرار بشأن مستقبل منطقة أبيي يجب أن يكون بموافقة الطرفين، ومن خلال تسوية سياسية أو عملية تحترم حقوق واحتياجات المجتمعات المحلية المرتبطة تقليديا بالمنطقة.

بالإضافة إلى مركز منطقة أبيي، هناك مسائل معلقة أخرى تتطلب اهتماما عاجلا، مثل ترسيم الحدود والمواطنة واتفاقات تقاسم الثروة وإدارة الموارد الطبيعية، واقتسام الدين الوطني والترتيبات الأمنية والترتيبات المتعلقة بالعملة والمعاهدات الدولية والالتزامات القانونية وهي كلها تكتسي نفس القدر من الأهمية. كما نرى أن المشاورات السلمية الشعبية الشاملة للجميع في ولايتي النيل الأزرق وجنوب كردفان التي تجسد إرادة الشعب عناصر أساسية في تنفيذ اتفاق السلام الشامل. وندعو الأطراف إلى أن تبدي في هذه المفاوضات نفس الروح التي أبدتها في إجراء الاستفتاء ذاته.

وعلى الرغم من جميع الأحداث المُلِهمة التي وقعت في السودان خلال الأسبوع الماضي، فإن الولايات المتحدة تأسف للخسائر في الأرواح في أبيي والمنطقة الحدودية وتعرب عن قلقها العميق حيال الاعتقال والاحتجاز والمضايقات التي يتعرض لها نشطاء حقوق الإنسان والصحفيون من جانب قوات الأمن التابعة لحكومة السودان التي منعت أحد زعماء الحركة الشعبية لتحرير السودان وأحد قادة حزب الأمة من إجراء مقابلات تلفزيونية. وبالإضافة إلى ذلك، ألقي القبض على أربعة طلاب جامعيين في حادثين منفصلين بسبب محاولة استضافة مناقشات. ونحث أعضاء المجلس على مشاركتنا دعوة الحكومة السودانية إلى الإفراج عن من سجنوا ظلما، بما في ذلك من سجنوا بسبب ممارسة الحقوق الأساسية مثل حرية الكلام وحرية التعبير وحرية التجمع.

كما أوضح الرئيس أوباما، فإن الولايات المتحدة تريد من القادة في السودان اختيار طريق السلام والازدهار لجميع أفراد الشعب السوداني. وقد مد يد الولايات المتحدة إليهم بتلك الروح. ومع ذلك، ولكي يتحقق ذلك المستقبل، يجب على السودان، أيضا، أن يعمل مع المجتمع الدولي. ويشمل ذلك التعاون مع بعثة الأمم المتحدة في السودان والعملية المختلطة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور من أجل تيسير الحرية الكاملة في الوصول والتنقل لحفظة السلام التابعين للأمم المتحدة وللعاملين في المجال الإنساني.

وتكتسي إمكانية الوصول تلك بأهمية بالغة نظرا للتقارير المثيرة للقلق التي تفيد بأن القوات المسلحة السودانية قد أحرقت المنازل ومنعت وصول المدنيين إلى العملية المختلطة في خور أبيشي، وبأن حكومة السودان قد انتهكت وقف إطلاق النار بين الشمال والجنوب بالقصف الجوي المتكرر في وادي نهر كير، بالإضافة إلى التقارير التي تتكرر كثيرا عن القصف الجوي في جبل مرة واستمرار رفض حكومة السودان السماح لدوريات العملية المختلطة بالوصول إلى السكان المتضررين، على الرغم من اتفاق مركز القوات.

ونشعر بالحزن العميق ونعرب عن القلق البالغ من أنباء اختطاف ثلاثة أفراد من طاقم طائرة مروحية بلغارية متعاقدة مع برنامج الأغذية العالمي في دارفور. ونعرب عن مواساتنا لعائلاتهم، ونحث حكومة السودان على بذل قصارى جهدها لتيسير عودتهم الآمنة.

ونذكّر بأن ٤٠ ٠٠٠ شخص من سكان دارفور قد شردوا من ديارهم في كانون الأول/ديسمبر وحده. وما زال المدنيون يعيشون تحت تهديدا الهجوم والعنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس. ومن ثم فإن مواصلة العمل لمنع الإبادة الجماعية تصب في جميع مصالحنا.

وتدعو الولايات المتحدة مرة أخرى حكومة السودان إلى وقف عمليات القصف الجوي على الفور. وندين الهجمات على المدنيين بأشد العبارات الممكنة. وينبغي لتحقيق وقف إطلاق للنار بين حكومة السودان والحركات المسلحة أن يكون الهدف الفوري لعملية السلام. ويجب تنشيط العملية السياسية للتوصل إلى اتفاق للسلام في دارفور، ويجب على جميع الأطراف ذات الصلة أن تعود إلى طاولة المفاوضات.

وكما ناقشنا خلال المشاورات التي أجريت بشأن السودان في ٦ كانون الثاني/يناير،فإن الوحدة التي أبداها هذا المجلس قد قطعت شوطا بعيدا نحو دعم الأطراف ما دامت باقية على طريق السلام. نحن بحاجة إلى الاستمرار في المراقبة عن كثب بينما يواصل الطرفان تنفيذ اتفاق السلام الشامل. وإذ يتم إحراز التقدم، ينبغي لنا أن نرحب به ونقدم التشجيع المستمر. ولكن الأمر الذي يكتسي نفس القدر من الأهمية، هو أننا بحاجة إلى أن نكون مستعدين للإصرار على التنفيذ الكامل والنهائي لاتفاق السلام الشامل بشأن مسائل مثل حماية الأقليات، ورفض الميليشيات التي تعمل بالوكالة وغيرها من التهديدات للسلم والأمن في السودان وعلى دعم هذا التنفيذ.

السيد مونغارا – موسوتسي (غابون) (تكلم بالفرنسية): أود بدوري أن أشكر الرئيس مكابا والسيد منكيريوس على إحاطتيهما الإعلاميتين المفصلتين جدا بشأن الاستفتاء الاستشاري الذي جرى مؤخرا بشأن جنوب السودان.

أود أن أعلق بإيجاز على الاستفتاء الذي جرى في جو سلمي، وعلى التحديات التي لا يزال يتعين التصدي لها وعلى الحالة في دارفور.

يمثل إجراء الاستفتاء في ٩ كانون الثاني/يناير ٢٠١١ نقطة تحول بالغة الأهمية في تاريخ السودان. إن طرفي اتفاق السلام الشامل من خلال احترامهما الجدول الزمني المحدد قد أبديا مرة أخرى قدرتيهما وشجاعتهما في التغلب على خلافاتهما بغية دفع السلام والاستقرار في بلدهما. ولذلك، أود أن أتوجه إليهما بتحية حارة. ووفدي يحث الأطراف السودانية على أن تبدي نفس القدر من ضبط النفس ريثما تعلن النتائج النهائية، وأن تحترم تلك النتائج.

ونود أيضاً أن نهنئ مفوضية استفتاء جنوب السودان على كفالة إجراء عملية التصويت بسلاسة. كما نعرب عن الامتنان لمختلف المراقبين الدوليين الذين جعلوا رصد عملية التصويت ممكناً وأكدوا نزاهتها وطابعها الديمقراطي. وبالمثل، فإن الدعم المقدم من بعثة الأمم المتحدة في السودان وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والشركاء الآخرين يستحق الإشادة في هذا المقام.

وما زلنا مقتنعين بأن وضوح الرؤية الذي أبدته الأطراف السودانية خلال الاستفتاء سوف يسود لدى معالجة مسائل لا تقل أهمية ما زال يتعين تسويتها، وخاصة ترسيم الحدود والمواطنة وتقاسم الموارد وإدارة الأصول والديون والأمن. فمستقبل العلاقات الأخوية والتعايش السلمي بين الشمال والجنوب يتوقف على ذلك.

ولذلك، يشجعنا وضع إطار للاسترشاد به في المحادثات بشأن تلك المسائل الهامة، ونود أن نثني على الدور الذي قام به فريق التنفيذ الرفيع المستوى التابع للاتحاد

الأفريقي في هذا الصدد. فهذا تقدم يستحق الدعم، وإن كان ثانوياً. وينبغي للمجتمع الدولي تشجيع الأطراف على مواصلة جهودها وتقديم التنازلات الضرورية من أجل التوصل إلى اتفاق نهائي.

وعلاوة على ذلك، نحث الأطراف على اتخاذ قرارات شجاعة بغية التوصل إلى اتفاق بشأن مسألة أبيي. فالمصادمات التي وقعت أثناء عملية التصويت تبين هشاشة الحالة في تلك المنطقة. كما أنها تتطلب تعزيز بعثة الأمم المتحدة في السودان في أكثر المناطق حساسية على الحدود بين الشمال والجنوب.

ونجاح الاستفتاء في جنوب السودان ينبغي ألا يخفي الطابع المحفوف بالمخاطر للحالة في دارفور وأثرها على السكان المدنيين والعاملين في المجال الإنساني. وهنا أيضاً، تعتبر تعبئة المجتمع الدولي مهمة. ويجب أن نستمر في الضغط على كل الأطراف وأن ندعم عملية السلام، التي تواجه صعوبة في التحرك قدماً.

ونرحب بالجهود المشتركة التي يبذلها الوسيط المشترك جبريل باسولي وقطر، والتي مكنت من إنشاء لجان للمحادثات بين الخرطوم وحركة التحرير والعدالة بشأن مسائل مثل اقتسام السلطة والثروة والأمن.

ونؤكد مرة أخرى دعمنا للعملية المختلطة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور. وندعو السلطات السودانية أيضاً إلى رفع القيود المفروضة على البعثة والعاملين في المجال الإنساني من أجل السماح لهم بالوصول إلى السكان المحتاجين في دارفور. وتأمل غابون أن تكلل محادثات الدوحة باتفاق سلمي شامل.

وختاماً، يود وفدي أن يحث المجتمع الدولي على الاستثمار في التنمية الاقتصادية في جنوب السودان لكفالة السلام والأمن الدائمين، أيا كانت نتيجة الاستفتاء.

وأخيراً، سيؤيد وفدي مشروع البيان الرئاسي الذي سيعتمد في ختام مناقشاتنا.

السيد سنغكو (جنوب أفريقيا) (تكلم بالإنكليزية): ينضم وفدي إلى الآخرين في توجيه الشكر إلى الممثل الخاص للأمين العام، السفير هايلي منكريوس، والرئيس مكابا، رئيس فريق الأمين العام المعني بالاستفتاءين في السودان، على إحاطتيهما الإعلاميتين القيمتين إلى المجلس.

وترحب جنوب أفريقيا بعقد هذه الجلسة الهامة، وأود أن أركز في بياني على النقاط التالية الثلاث الوثيقة الصلة بالموضوع: عملية الاستفتاء ومسائل ما بعد الاستفتاء، والحاجة إلى استمرار القيادة والمشاركة السياسية، وضرورة معالجة الحالة في دارفور.

لقد تابعت جنوب أفريقيا عملية الاستفتاء على نحو وثيق للغاية من خلال مشاركة ٣٥ من مواطني جنوب أفريقيا في بعثة الاتحاد الأفريقي للمراقبة التي ضمت ١١٠ أعضاء. ونشيد بالعمل الممتاز الذي اضطلعت به مفوضية استفتاء جنوب السودان ومكتب الاستفتاء في جنوب السودان في تنفيذ ما وصفه الكثيرون بالإنجاز التاريخي الهام تطبيقاً لاتفاق السلام الشامل.

ونحيط علماً بأنه في الفترة ٩-١٥ كانون الثاني/يناير، مارس مواطنو جنوب السودان المقيمون في الجنوب والشمال والمنتشرون في ثمانية بلدان في أنحاء العالم، حقهم في التصويت وتحديد مستقبلهم خلال الاستفتاء على تقرير المصير. إن تسجيل ما يزيد على ٣,٩ مليون ناخب، وتجاوز الإقبال على صناديق الاقتراع نسبة ٨٠ في المائة شاهد على عزم السودانيين الجنوبيين وتصميمهم على ممارسة حقهم في التصويت وثقتهم في عملية الاستفتاء.

ونثني على الدور الذي اضطلعت به مفوضية الاستفتاء في جنوب السودان التي حققت في أربعة أشهر هذا

النجاح المذهل، وكذلك دور بعثة الأمم المتحدة في السودان والمجتمع الدولي، الذي وفر الدعم للعملية. ووفدي ينضم إلى المتكلمين الذين سبقوني في تحية الملايين من الأشخاص الذين شاركوا في عملية التصويت لتحقيق هذا الحدث الهام.

وتفيدنا في هذا الصدد البيانات الأولية لبعثة الاتحاد الأفريقي لمراقبة الاستفتاء في جنوب السودان، والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية، ورئيس فريق الأمين العام المعني بالاستفتاءين في السودان، الذي يحضر معنا هنا اليوم، بأن عملية الاستفتاء كانت حرة ونزيهة وذات مصداقية وأنها جرت وفقاً لاتفاق السلام الشامل وقانون الاستفتاء.

ونرى أنه من الأهمية الحيوية الحفاظ على ما اتسمت به عملية الاستفتاء من سلام وهدوء ريثما تعلن نتيجة الاستفتاء. واحترام سيادة القانون أمر أساسي؛ وفي هذا الصدد، يجب أن تجرى كل جوانب الاستفتاء امتثالاً للإطار التشريعي المحدد في قانون الاستفتاء، وأن تحترم كل الآجال الزمنية المحددة.

وفيما يتعلق بالحاجة إلى استمرار القيادة السياسية والتعاون، تشيد جنوب أفريقيا بالقيادة الشخصية والشجاعة اللتين أبداهما الرئيس البشير والنائب الأول للرئيس سلفا كير ميارديت، لا سيما في تهيئة مناخ مؤات وسلمي استطاع المواطنون من خلاله المشاركة بالإدلاء بأصواتهم بحرية وبدون خوف. ويرحب وفدي أيضاً بتعهد الأطراف باحترام نتيجة الاستفتاء.

لقد أثارت إعجابنا دعوة سلفا كير، النائب الأول للرئيس، إلى الصفح والمصالحة، ومطالبته قوات الأمن التابعة له بحماية مواطني الشمال وممتلكاتهم في الجنوب. وهذا دليل على الإرادة السياسية والرغبة في تأمين مستقبل سلمي لكل شعب السودان، وهو ترديد لمشاعر مماثلة للتعايش والتعاون أعرب عنها الرئيس البشير من قبل. ويرى وفدي أن الرغبة في التعاون وتأمين علاقات سلمية فيما بعد الاستفتاء يبشر بالخير للسلام والاستقرار بين الشمال والجنوب.

وإننا ندعو جميع الأطراف في السودان إلى مواصلة الحفاظ على التعاون الوثيق فيما بينها، مهما كانت نتيجة الاستفتاء. ومع ذلك، فإن نجاح عقد الاستفتاء ليس غاية في حد ذاتها، بل إنه يمثل خطوة أساسية في مسيرة إلى الأمام نحو السلام والاستقرار الدائمين والتنمية المستدامة. لذلك، ينبغي للمجتمع الدولي أن يواصل التركيز على التحديات الجمة التي ما زالت تواجه السودان.

وفي هذا الصدد، فإننا مقتنعون بأن العمل الذي يضطلع به فريق التنفيذ الرفيع المستوى التابع للاتحاد الأفريقي المعني بالسودان، ما زال يؤدي دوراً تيسيرياً هاما في إيجاد حلول متفق عليها على نحو تبادلي لمسائل ما بعد الاستفتاء، مثل الديون الخارجية والمواطنة وترتيبات الأمن على الحدود. ونشجع الأطراف على مواصلة تعاونها مع الفريق، وأن تتحلى بنفس الإرادة السياسية ومستوى الالتزام في التوجه صوب الاتفاق على المسائل المتبقية.

وكما بينت الأحداث العنيفة والمميتة في أبيي في الأسبوع الماضي بوضوح، فإن السلام المستدام سيتطلب التزاماً مستمراً من جانب الأطراف، مع التنفيذ الكامل للاتفاقات القائمة. ووفدي يرحب بالاتفاق الذي توصلت إليه الفصائل ووضع حداً للمصادمات والعنف. ونأسف لسقوط قتلى خلال الاشتباكات. إن تلك الأحداث تؤكد مرة أخرى مدى إلحاح وأهمية استكمال المفاوضات السياسية بشأن أبيي، التي ييسرها فريق الاتحاد الأفريقي. ووفدي يبقى مقتنعاً بأن هذه التحديات ليست مستعصية على الحل. ويبقى وفدي على يقين من أن هذه المسائل يمكن حلها بالدعم المستمر من المجتمع الدولي، إلى جانب الإرادة السياسية الضرورية للأطراف.

أما فيما يتعلق بدارفور، فقد أدت الحالة الأمنية المتدهورة الناجمة عن الاشتباكات بين القوات المسلحة السودانية وجيش تحرير السودان – فصيل ميني مِناوي وحركة العدل والمساواة إلى تشريد أكثر من ٤٠ ٠٠٠ شخص. وندعو الأطراف كافة إلى وقف الأعمال القتالية، وندعو جيش تحرير السودان/فصيل ميني مِناوي إلى تجديد التزامه باتفاق وقف إطلاق النار الشامل.

ويساور وفدي عميق القلق إزاء عدم إحراز التقدم في مفاوضات الدوحة، وإننا نحث الأطراف على مضاعفة جهودها من أجل إيجاد حل سلمي شامل للصراع في دارفور. ونحث حكومة السودان وحركة العدل والمساواة وحركة التحرير والعدالة إلى إيلاء الاعتبار اللازم للمقترحات المقدمة من الوسطاء كأساس للسعي إلى الحل التوفيقي والاتفاق على اختتام عمليات السلام هذه. كما نشجع على الشروع في عملية سياسية شاملة تنظم وفقا لصيغة مؤتمر أهالي دارفور، بهدف التوصل إلى اتفاق سياسي جامع حالما تسمح الظروف بذلك.

السلام الدائم والتنمية سيتحققان بالتعاون لا بالمجابهة، وعن طريق صناديق الاقتراع وليس بالرصاص. ومما يكتسي الأهمية أن تستلهم الأطراف في دارفور التقدم المحرز في الصراع بين الشمال والجنوب فتسعى بصورة جماعية إلى حل سلمي تفاوضي للصراع في دارفور. وينبغي للمجتمع الدولي أن يكون مستعدا لمساعدة شعب السودان في إيجاد حل دائم لذلك الصراع.

ختاما، أود أن أثني على بعثة الأمم المتحدة في السودان؛ والممثل الخاص منكريوس؛ وفريق الأمين العام المعني بالاستفتاءين في السودان، بقيادة رئيس الجمهورية السابق بنيامين مكابا؛ وفريق الاتحاد الأفريقي الرفيع المستوى المعني بدارفور، برئاسة رئيس الجمهورية السابق السيد ثابو مبيكي؛ ورئيس الوسطاء المشترك بين الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة لشؤون دارفور، السيد جبريل باسولي، على التزامهم المتواصل بلا كلل بالعمل على إحلال السلام وتحقيق الاستقرار في السودان.

السيد موورايس كابرال (البرتغال) (تكلم بالإنكليزية): أود، شأني شأن الآخرين، أن أشكر الممثل الخاص للأمين العام في السودان، السيد هيلي منكريوس، والرئيس مكابا، على الإحاطتين الإعلاميتين الشاملتين اللتين قدماهما، وعلى العمل الهام جدا الذي اضطلعا به حتى الآن. إن ما قدماه من تحليل وتقييم للمشاكل التي ما زالت تعترض طريقنا يبعث على التشجيع لدينا.

البرتغال ترحب باختتام عملية التصويت في جو من السلام والنظام عموما جرى فيه الاستفتاء بشأن تقرير المصير في جنوب السودان، بما يتمشى والمعايير الدولية، وإننا نهنئ أبناء الشعب السوداني على صبرهم وعزيمتهم السلمية المعقودة على الإدلاء بأصواتهم بطريقة منظمة. ونهنئ كذلك قادة السودان على إنجازهم التاريخي. لقد كان هذا معلما تاريخيا حقا، لا من حيث تنفيذ اتفاق السلام الشامل لعام ٢٠٠٥ فحسب، وإنما أيضا من حيث التأكيد على اعتزاز الشعب السوداني بالعملية الديمقراطية.

واسمحوا لي أن أشيد أيضا بعمل مفوضية الاستفتاء في جنوب السودان في الخرطوم وفي جوبا على جهودها لإجراء الاستفتاء، رغم القيود الزمنية الشديدة والتحديات الكثيرة. وتثني البرتغال أيضا على طرفي اتفاق السلام الشامل لحفاظهما على التزامهما السياسي المطلوب لتأمين أن تمضي العملية السلمية قدما.

وتود البرتغال أن تعبر عن تقديرها للدعم الذي قدمته بعثة الأمم المتحدة في السودان وللعمل الذي اضطلعت به أفرقة المراقبين، بما في ذلك بعثة مراقبة الانتخابات الكبيرة

التابعة للاتحاد الأوروبي، التي انتقلت في مختلف أنحاء السودان لتقييم الحالة. كما نعرب عن امتناننا وتقديرنا لفريق الأمين العام المعني بالاستفتاءين في السودان على العمل الذي أنجزه.

غير أن العملية لم تكتمل بعد. و لم يبدأ إلا للتو نقل النتائج مما يقرب من ٣ ٠٠٠ مركز للاستفتاء. وإننا ندعو شعب السودان والأطراف السودانية إلى ممارسة ضبط النفس الضروري إلى أن تعلن مفوضية الاستفتاء في جنوب السودان النتيجة النهائية للاستفتاء، التي سبق أن تم تحديد المواعيد الزمنية لها. ونرى أن من الضروري إبقاء المواطنين كافة، أثناء هذه المرحلة، على علم تام بالتقدم المحرز صوب النتائج النهائية. وندعو الأطراف كافة إلى احترام نتيجة الاستفتاء، التي جاءت تعبيرا عن الإرادة الحرة للشعب، وإلى الامتناع عن أي إجراءات أحادية الجانب.

وبينما ينتظر السودان النتائج المؤقتة والنهائية، فإن حماية الحقوق الأساسية لجميع المواطنين السودانيين تكتسي أهمية قصوى. ولذلك نحث الأطراف في اتفاق السلام الشامل على طمأنة أفراد جميع القوميات في السودان، بما في ذلك أبناء جنوب السودان المقيمون في الشمال وأبناء شمال السودان المقيمون في الجنوب، بأن حقوقهم وسلامتهم وممتلكاتهم ستظل تحظى بالاحترام.

ورغم ما يمثله الاستفتاء من إنجاز رائع من الناحيتين العملياتية والسياسية، فإن أعمال إتمام تنفيذ اتفاق السلام الشامل لم تنته بعد. وهي ستتطلب من كلا الطرفين مثابرة وصبرا وتفاوضا منهجيا، مثلما ستتطلب روح التوفيق والتعاون. وإننا نشعر بالاطمئنان من الالتزامات العلنية الصادرة عن رئيس الجمهورية البشير ونائب رئيس الجمهورية الأول سلفا كير بأنهما سيواصلان المفاوضات بشأن مسائل اتفاق السلام الشامل المعلقة بُعيْد إعلان نتائج الاستفتاء.

ومما يكتسي أقصى الأهمية في ذلك السياق أن يتوصل الطرفان إلى اتفاق بشأن أبيي، ذلك أن عدم الاتفاق بشأنها هو السبب في انعدام الاستقرار السائد واستمرار أعمال العنف التي نشجبها بشدة. وإلى جانب مستقبل منطقة أبيي، يذكّر وفدي أيضا بالحاجة إلى إجراء استفتاءات شعبية شفافية في القوت المناسب في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق.

ومما يؤسف له أن المناخ السلمي الذي ساد الاستفتاء لم يمتد إلى ربوع دارفور. ونظل نشعر بعميق القلق إزاء الزيادة في انتشار العنف وانعدام الاستقرار في دارفور. وندين اختطاف ثلاثة أفراد من الخدمات الجوية الإنسانية للأمم المتحدة في ١٣ كانون الثاني/يناير، ونحث على الإفراج عنهم فورا. وتدعو البرتغال الأطراف إلى وقف الأعمال القتالية على الفور وكفالة الوصول التام وغير المعاق أمام عملية الاتحاد الأفريقي – الأمم المتحدة المختلطة في دارفور في جميع أنحاء منطقة البعثة، والسماح للعاملين في المنظمات الإنسانية بأن يقدموا المساعدة إلى جميع السكان المحتاجين.

ووفدي يواصل التأكيد على الحاجة إلى حل سياسي للأزمة ويحث جميع الفصائل على الانضمام إلى عملية السلام والانخراط فيها بهمة بدون أي تأخير إضافي وبدون أي شروط مسبقة.

ختاما، لقد نظمت السلطات السودانية، أثناء الأسبوعين الماضيين، الاستفتاء على تقرير المصير في جنوب السودان، حسبما كان متوخى في اتفاق السلام الشامل لعام ٢٠٠٥، الاتفاق الذي أنهى حربا أهلية استمرت ٢٢ سنة. وإن بيئة الهدوء والنظام التي سادت أثناء الاستفتاء تعطينا ثقة متجددة في مستقبل سلمي مزدهر لجميع السودانيين. ولتحقيق ذلك الهدف يلزم ضمان الانخراط المتواصل لجميع الأطراف، بما في ذلك الشركاء الدوليون

والثنائيون. ومما يتسم بأهمية أساسية أن يواصل المجتمع الدولي تقديم دعمه للشمال وللجنوب على السواء، بصرف النظر عن نتيجة الاستفتاء. والبرتغال تقف على أهبة الاستعداد للاضطلاع بدورها.

السيدة فيوتي (البرازيل) (تكلمت بالإنكليزية): اسمحوا لي أن أنضم إلى المتكلمين السابقين في الإعراب عن تقدير البرازيل للممثل الخاص للأمين العام في السودان، السيد هيلي منكريوس، والرئيس بنيامين مكابا، على الإحاطتين الإعلاميتين اللتين قدماهما اليوم.

وفدي مسرور جدا بأن الاستفتاء في جنوب السودان قد تم في أجواء السلام وبطريقة شفافة. ومما يبعث على التشجيع أيضا إعلان مفوضية الاستفتاء في جنوب السودان بأن نسبة الـ ٦٠ في المائة اللازمة قد تحققت، مما يجعل الاستفتاء صالحا من الناحية القانونية. وترحب البرازيل بالمؤشرات الدالة على أن الأطراف في اتفاق السلام الشامل تعترف بأن عملية التصويت كانت نزيهة، مثلما ترحب بتأكيداتها بأنها ستقبل بالنتائج وتنفذها. ونعرب عن ارتياحنا للعمل الذي اضطلع به فريق الأمين العام المعني بالاستفتاء في السودان وكذلك لما خلص إليه من أن التصويت قد سمح للشعب السوداني بأن يعبر عن إرادته بحرية.

لقد أوفدت البرازيل فريقا من المراقبين إلى السودان. وقد أفاد المراقبون بأن التصويت سار بطريقة جيدة وأن الشعب السوداني تحلى بالحماسة والالتزام والصبر والعزيمة. ولذلك نحيي أولا وقبل كل شيء الشعب السوداني على إنجازه الهام هذا. وإن زعماءه، وكذلك مفوضية الاستفتاء في جنوب السودان ومكاتبها، يستحقون تقديرنا على العمل الرائع الذي أدوه. ونعرب عن امتناننا أيضا للأمم المتحدة على الدعم الذي قدمته. ونثني على السيد هيلي منكريوس، على تفانيه ومهارته في العمل ونشكر الرئيس مكابا وأعضاء فريقه على مساهمتهم القيمة.

الآن يتجه اهتمامنا الجماعي نحو عملية فرز الأصوات، التي نأمل أن تمضي قدما بطريقة تتسم بالنظام والفعالية مثلما اتسمت بهما عمليتا التسجيل والاقتراع، في بيئة من الهدوء والشفافية. وفي هذه المرحلة، مثلما في المراحل السابقة، تقع على عاتق الأطراف مسؤولية خاصة عن الحفاظ على الهدوء بين صفوف الشعب وكفالة أن تمضي العملية الانتخابية قدما حسبما هو مقرر لها.

والهدوء ليس مطلوبا في أي مكان أكثر مما هو مطلوب الآن في أبيي. وإننا نأسف أسفا شديدا على المصادمات التي وقعت في أبيي بين ٧ و ٩ كانون الثاني/يناير. ونرحب بحقيقة أن المجتمعات المحلية في أبيي قد تكاتفت في العمل على تخفيف التوترات. ونقدر الجهود التي بذلتها بعثة الأمم المتحدة في السودان والسلطات السودانية لاحتواء الأعمال العدائية وتجنب التصعيد.

نعرف جميعا أن حل مسألة أبيي حاسم الأهمية للسلام المستدام في السودان.

لذلك، ينبغي ألا ندخر وسعا لمعالجة المسألة بصورة فعالة ونهائية في أقرب وقت ممكن. وإجراء استفتاءين شعبيين في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق أمر حتمي أيضا.

ونظرا للدور الهام الذي تضطلع به الأمم المتحدة في السودان، فإننا نكرر دعوتنا إلى جميع الأطراف السودانية لكي تحترم المنظمة وتتعاون معها بشكل كامل، ولا سيما ممثليها في الميدان. وفي هذا الصدد، ندين بأشد العبارات اختطاف ثلاثة من موظفي خدمات الأمم المتحدة للنقل الجوي للمساعدة الإنسانية مؤخرا.

السيد وانغ مين (الصين) (تكلم بالصينية): أود أن أشكر السيد منكريوس، الممثل الخاص للأمين العام للسودان

ورئيس بعثة الأمم المتحدة في السودان، والسيد مكابا، رئيس فريق الأمين العام المعني بالاستفتاءين في السودان، على إحاطتيهما الإعلاميتين.

لقد تم الانتهاء من الاستفتاء في جنوب السودان بسلاسة بفضل الجهود المشتركة التي بذلها الشمال والجنوب والمجتمع الدولي. وهذه خطوة هامة على طريق التنفيذ الكامل لاتفاق السلام الشامل، والصين ترحب بها. كما ترحب الصين بالإسهامات التي قدمتها منظمات إقليمية مثل الاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية وبعثة الاتحاد الأفريقي في السودان وفريق الأمين العام المعني بالاستفتاءين في السودان. ونشكر جميع هذه الأطراف على جهودها التي أسهمت في إجراء الاستفتاء بسلاسة.

والاستفتاء في جنوب السودان ليس غاية في حد ذاته. ولا يزال الهدف النهائي لتنفيذ اتفاق السلام الشامل هو تحقيق السلام والاستقرار والتنمية بشكل مستدام في السودان. وبغض النظر عن نتيجة الاستفتاء، لا بد من كفالة السلام والاستقرار على المدى الطويل في السودان وفي المنطقة بوجه عام. ونأمل أن يواصل الشمال والجنوب المشاركة في الحوار والمشاورات من أجل التوصل إلى اتفاق مبكر بشأن مسائل مثل أبيي وتقاسم الثروات وترسيم الحدود، وذلك لزيادة تعزيز عملية السلام بين الشمال والجنوب.

وقد تبرعت الصين بمبلغ ٥٠٠ ٠٠٠ دولار لمساعدة مفوضية استفتاء جنوب السودان في إجراء الاستفتاء. كما قدمنا دعما عينيا لمكتب استفتاء جنوب السودان وأرسلنا فريقا من المراقبين إلى السودان. ونحن على استعداد للعمل مع المجتمع الدولي والأطراف المعنية ولمواصلة القيام بدور نشط وبناء في تعزيز السلام والاستقرار والتنمية في الأجل الطويل في السودان.

إن الصين تؤيد تسوية مسألة دارفور تسوية سلمية وشاملة، ولا سيما بمعالجة الأسباب الأصلية للصراع. وفي الوقت الراهن، فإن الحالة الأمنية في دارفور هشة للغاية فيما تواجه الحالة الإنسانية عددا من الصعوبات. والسبب الرئيسي هو انعدام اتفاق سياسي قوي يحظى بتأييد واسع في دارفور. وعليه، فإن الصين تدعو مجلس الأمن والمجتمع الدولي إلى تعزيز دعمهما للعملية السياسية في دارفور وحث جماعات المتمردين هناك على الانضمام إلى محادثات السلام بدون شروط أو تأخير. كما نؤيد الجهود المستمرة التي تبذلها بعثة الأمم المتحدة في السودان لتعزيز العملية السياسية في دارفور وفقا للقرار ١٩٣٥ (٢٠١٠).

السيد هارديب سينغ بوري (الهند) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أضم صوتي إلى الزملاء الآخرين في شكر الرئيس بنيامين مكابا، رئيس فريق الأمين العام المعني بالاستفتاءين في السودان، والسيد منكريوس، الممثل الخاص للأمين العام للسودان، على إحاطتيهما الإعلاميتين، والأهم من ذلك، على العمل الجدير بالثناء الذي يقومان به.

ومما يبعث على الارتياح الكبير الانتهاء من الاستفتاء في جنوب السودان بنجاح وبشكل سلمي خلال أسبوع واحد. وتفيد الأنباء بأن عددا كبيرا جدا من الناخبين المؤهلين للتصويت قد أدلوا بأصواتهم. وبجميع المقاييس، فإن الإقبال على التصويت جاء أعلى بكثير من العتبة المطلوبة. ومفوضية استفتاء جنوب السودان وبعثة الأمم المتحدة في السودان، وكذلك المنظمات الدولية والإقليمية الأخرى التي عملت في شراكة مع سلطات جنوب السودان، تستحق أسمى تقدير منا على إجراء الاستفتاء. والأمر الجدير بالملاحظة بخصوص الاستفتاء أنه أجري بطريقة سلمية وبدون عنف.

وكان النجاح في إجراء الاستفتاء عنصرا هاما في تنفيذ اتفاق السلام الشامل الذي جرى التوصل إليه بين الطرفين السودانيين. ومما يستحق الثناء بنفس القدر التزام هذين الطرفين، الذي جرى الإعراب عنه على أعلى المستويات، باحترام نتيجة الاستفتاء. ونحن نشيد بهذا الالتزام ونأمل أن يبدي الطرفان نفس روح التعاون والالتزام لحل مسائل ما بعد الاستفتاء التي لا يزال يتعين الاتفاق بشأنها.

ولئن كان الاستفتاء قد أجري بدون عنف، فإننا شهدنا خلال الأسبوع مستويات مرتفعة ومثيرة للقلق من العنف في منطقة أبيي، أسفرت عن خسائر في الأرواح. وهذه مسألة تثير القلق. ونحث زعماء قبيلتي المسيرية ودينكا نقوك على التحلي بضبط النفس وتنفيذ الاتفاق الذي عقد بوساطة الممثل الخاص للأمين العام بإخلاص. ونثني على السفير منكريوس وعلى بعثة الأمم المتحدة لدورهما في تيسير هذا الاتفاق.

والعنف الذي شهدناه الأسبوع الماضي في أبيي ينبغي أن يذكرنا بضرورة أن نظل متيقظين بخصوص الحالة في الميدان، والتي لا تزال هشة. ونأمل أن يوقف الطرفان دعمهما للقوات التي تعمل بالوكالة عنهما وأن يسعيا إلى حل جميع المسائل من خلال التفاوض والحوار.

والحالة في دارفور لا تزال أيضا مدعاة للقلق. والمشكلة هناك تتطلب إجراء حوار بمشاركة الجماعات كافة، وليس الجماعات المسلحة فحسب ولكن المجتمع المدني ككل. ولذلك، نحث جميع الأطراف على العودة إلى طاولة المفاوضات والتوصل إلى اتفاق على وجه السرعة.

السيد تشوركن (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): إن استفتاء تقرير المصير في جنوب السودان يمثل تتويجا لتنفيذ اتفاق السلام الشامل من قبل الطرفين السودانيين. وقد شارك ممثلون روس في مراقبة الاستفتاء وأفادوا بأن الاقتراع جرى في بيئة هادئة وحرة بصفة عامة ولم يُلاحظ وقوع أي انتهاكات خطيرة للإجراءات الانتخابية. وبالنظر إلى مشاركة قرابة ٨٠ في المائة من الناخبين المسجلين، فإن الناس قد تمكنوا حقا من التعبير عن إرادتهم بحرية.

وصدرت تقييمات مماثلة عن طائفة أخرى من المراقبين الدوليين، بما في ذلك فريق الأمين العام للأمم المتحدة بقيادة السيد مكابا. ونلاحظ العمل الهام الذي اضطلعت به الأمم المتحدة والممثل الخاص منكريوس في التحضير لعملية التصويت في السودان.

وشاركت روسيا بنشاط في الجهود الدولية لكفالة إجراء الاستفتاء في حينه وبشكل سلمي. وكانت هذه المسألة أحد المواضيع الرئيسية التي تم تناولها خلال محادثة هاتفية جرت مؤخرا بين الرئيس الروسي ميدفيديف والرئيس السوداني البشير، وكذلك خلال زيارة وزير الخارجية السوداني لموسكو والمحادثات مع الممثل الخاص للرئيس الروسي بشأن السودان.

ونحن ننتظر الآن التقييم الموضوعي لنتائج الاستفتاء. وخلال هذه الفترة، يجب على جميع الأطراف السودانية وشركاء السودان الإحجام عن استخلاص استنتاجات متسرعة وإصدار إعلانات. ونعتقد أن قادة كل من الشمال والجنوب سيحترمون بثبات التزاماتهم بقبول أي نتيجة باعتبارها التعبير عن إرادة سكان الجنوب.

وفي فترة الستة أشهر الانتقالية المقبلة، ثمة حاجة إلى تسوية نقاط الخلاف الرئيسية بين الطرفين السودانيين، مثل مركز أبيي وترسيم الحدود وتوزيع عائدات النفط وقضايا المواطنة والدين الخارجي. وفي هذا السياق، نشعر بقلق بالغ بسبب عدم تسوية الحالة في المنطقة الحدودية من أبيي حيث أدت اشتباكات مسلحة إلى سقوط قتلى أثناء الاستفتاء.

ويجب على طرفي اتفاق السلام الشامل ضمان عدم اندلاع أي اشتباكات خلال الفترة الانتقالية. ولا شك في أن هناك حاجة إلى مزيد من الدعم النشط لجهود الطرفين في هذا الصدد.

وبالتالي، فإن تنفيذ اتفاق السلام الشامل، الذي يشكل الأساس للتوصل إلى تسوية في السودان، يدخل مرحلته النهائية. ولا يزال التنفيذ الكامل لاتفاق السلام الشامل أمرا حاسما للحكم في السودان وكذلك للسلام والاستقرار في المنطقة دون الإقليمية. وأيا كانت نتائج الاستفتاء، فإن فصلا جديدا يبدأ في التطور السياسي لهذا البلد. ونحن على ثقة بأن هذه المرحلة ستشهد بلوغ أهداف الانتعاش بعد انتهاء الصراع وتحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي وكفالة الحقوق الديمقراطية للمواطنين السودانيين ومصالحهم.

السيد أرو (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): أود أولاً أن أشكر الممثل الخاص للأمين العام، هايلي منكيريوس، على عمله الرائع في ترؤس بعثة الأمم المتحدة في السودان. وأود أيضاً أن أشكر الرئيس مكابا على إحاطته الإعلامية وتقييمه للعملية.

إن ما أُبلغنا به هنا اليوم بشأن السودان أنباء جيدة. فلقد بدأ الاستفتاء المتعلق بتقرير المصير في الموعد المحدد له واستمر في ظل ظروف شفافة وذات مصداقية. وتشيد فرنسا بجميع المشاركين فيه الذين مكّنوا من إنهاء هذه المرحلة الهامة من تنفيذ اتفاق السلام الشامل، بدءاً بالسلطات في الخرطوم وجوبا، التي شرعت في السير على الطريق البنّاء المتمثل في الشراكة بدلاً من المواجهة. ونشيد أيضاً بفريق الأمين العام المعني بالاستفتاء في السودان، الذي نظّم عملية التصويت في ظل ظروف صعبة جداً، وببعثة الأمم المتحدة في السودان التي وفرت الدعم اللوجستي والتقني بغية تنظيم الاستفتاء في أكبر بلد في أفريقيا. وأخيراً والأهم أننا نشيد بشعب السودان الذي فاقت مشاركته السلمية حسب آخر التقارير نسبة ٦٠ في المائة المطلوبة لجعل التصويت صحيحاً.

ومع ذلك، لا يزال يتعين على الطرفين القيام بعمل كثير حتى حلول نهاية الفترة الانتقالية المنصوص عليها في الاتفاق. أولاً، يجب إيجاد حل في أبيي. وعلى غرار المتكلمين السابقين، يساورنا القلق إزاء أعمال العنف التي ترتكب هناك. ويبدو أن ثمة اتفاقاً قد تم التوصل إليه بين الطرفين، بيد أنه يجب التوصل إلى حل نهائي يتعلق بوضع الإقليم، وتعايش الجماعات العرقية هناك. علاوة على ذلك، يجب تسوية مسائل ما بعد الاستفتاء التي لا تزال معلّقة. فمستقبل العلاقات بين الشمال والجنوب يعتمد على التفاهم المتبادل بشأن الحدود، ومسائل الأمن، والجنسية، وتقاسم الثروة.

بالنسبة إلى أبيي، وعلى غرار المسائل الأخرى في مرحلة ما بعد الاستفتاء، نؤيد العمل التيسيري الذي يقوم به الفريق الرفيع المستوى التابع للاتحاد الأفريقي المعني بالتنفيذ، برئاسة الرئيس مبيكي. ونشجع الطرفين على عدم ادخار جهد وعلى تقديم التنازلات الضرورية لتحقيق السلام الدائم.

وفيما نرحب بنجاح الاستفتاء، لا يسعنا إلا أن نلاحظ تدهور الحالة في دارفور. إن ما يحدث هناك ليس هجمات متفرقة؛ إنها حرب بين القوات المسلحة السودانية وجماعات الثوار، وهي تُشن أيضاً ضد المدنيين زارعة الموت ومسببة عشرات آلاف المشردين الجدد. ونشعر أيضاً بقلق كبير إزاء الطيارين البلغار الذين اختطفوا في ١٣ كانون الثاني/يناير.

ونظراً لعدم الاستقرار الحالي، المطلوب أن تتوصل القوات المسلحة السودانية وجماعات الثوار إلى وقف حقيقي لإطلاق النار وإلى السلام المستدام. وتحقيقاً لذلك، يجب أن تجري محادثات السلام بين المتحاربين. والإطار الوحيد لهذه

المفاوضات الموجود اليوم هو محادثات الدوحة، التي يجريها كبير الوسطاء المشترك، جبريل باسولي، بدعم من حكومة قطر. ويجب إيجاد حوافز جديدة لعودة الحكومة السودانية وكل جماعات الثوار إلى طاولة المفاوضات. ويجب أن نشجع هذه الأداة لأنها هي اليوم الوسيلة الوحيدة للجمع بين تلك الأطراف المتحاربة.

إننا نواصل دعمنا الكامل للعملية المختلطة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور، ونندين بقوة جميع العراقيل التي تعترض طريقها. وعليها أن تضاعف جهودها لحماية المدنيين، حسبما تقتضيه ولايتها. ونعتقد أن التقدم يمكن إحرازه.

وأود أن أختتم كلامي بالقول إنه لن يكون هناك سلام من دون عدالة في دارفور، تمشياً مع تنفيذ القرار ١٥٩٣ (٢٠٠٥).

السيد سلام (لبنان): يسرني بداية، أن أعرب عن التقدير للرئيس مكابا على مداخلته، كما أوجه عبارات تقدير مماثلة إلى الممثل الخاص للأمين العام السيد منكيريوس على ملاحظاته التمهيدية القيمة.

نود أن نعرب عن ارتياحنا لإجراء الاستفتاء في ظروف سلمية ونزيهة في جنوب السودان، مما أتاح للشعب في جنوب السودان أن يقرر مصيره بشكل حر وديمقراطي.

وما هذه الظروف السلمية والنزيهة إلا نتيجة واضحة لتطبيق بنود اتفاق السلام الشامل لعام ٢٠٠٥ بفضل تعاون أطرافه، وبفضل جهود الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والجامعة العربية. ونذكر بأن تعهد الرئيس السوداني بقبول النتيجة التي سيؤول إليها الاستفتاء هي خطوة تعزز التفاؤل بما سيكون عليه الوضع بعد الاستفتاء.

وفي هذا الإطار، نشدد على أهمية الروابط العميقة التي تجمع بين الشمال والجنوب، والتعايش والتعاون بينهما بمعزل عن النتيجة التي سيؤول إليها الاستفتاء، بما في ذلك التعاون ضمن أطر سياسية جديدة لخدمة مصالحهما المشتركة.

كما نشدد على ضرورة متابعة القضايا العالقة مثل وضع منطقة أبيي، وقضايا ما بعد الاستفتاء كالجنسية، وكيفية تقسيم عائدات النفط والمياه والديون وغيرها. وبالحديث عن منطقة أبيي، نشيد بالدور الذي لعبه السيد منكيريوس، وأطراف اتفاق السلام الشامل، والقيادات المحلية لاحتواء الاشتباكات التي دارت فيها مؤخرا. ونحث هذه الأطراف والقيادات المحلية على استكمال مساعيهما للتوصل إلى اتفاق بشأن منطقة أبيي.

ومن جهة أخرى، نرحب بالجهود التي تبذلها دولة قطر للتوصل إلى اتفاق سلام في دارفور بالتوازي مع الاستراتيجية الجديدة للحكومة السودانية في هذا الإطار، ونؤكد أن مثل هذا الاتفاق سيكون له انعكاسات إيجابية على الوضع العام في السودان.

وأخيرا، نشيد بما تقوم به بعثتا الأمم المتحدة في السودان، وهما بعثة الأمم المتحدة في السودان، والعملية المختلطة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور.

السيد ويتيغ (ألمانيا) (تكلم بالإنكليزية): إنها المرة الأولى التي تتكلم ألمانيا في المجلس بوصفها أحد الأعضاء الجدد غير الدائمين. فاسمحوا لي أن أعرب عن عزم بلدي على تحمّل المسؤولية المصاحبة للعضوية في مجلس الأمن. وسوف تساهم ألمانيا في عمل مجلس الأمن، لصالح الأمم المتحدة بأسرها.

وعلى غرار الآخرين، أود أن أعرب عن امتناننا للممثل الخاص للأمين العام للسودان، السيد هايلي منكيريوس، وللرئيس بنجامين مكابا، على إحاطتيهما الإعلاميتين الزاخرتين بالمعلومات والباعثتين على التشجيع.

إن ألمانيا ترحب بالتصويت السلمي الذي جرى خلال الاستفتاء، وتنضم إلى الآخرين في تهنئة الطرفين في اتفاق السلام الشامل، وشعب السودان. وتعرب ألمانيا أيضاً عن امتنانها لمفوضية استفتاء جنوب السودان في الخرطوم، ومكتب استفتاء جنوب السودان في جوبا. فبدون جهودهما الدؤوبة وتحضيراتهما المتأنية، لَما أمكن إحراز النجاح. وتشعر ألمانيا أيضاً بالامتنان للإسهام القيّم لبعثة الأمم المتحدة في السودان بقيادة الممثل الخاص منكيريوس. ونشيد بجميع أفرقة الرصد المحلية والدولية التي تتبّعت العملية عن قرب.

لقد شارك بلدي في بعثة المراقبة التابعة للاتحاد الأوروبي، ودعمت ألمانيا أيضاً توعية الناخبين، وهي تواصل دعم جهاز شرطة جنوب السودان، وتشارك في الحوار السياسي المكثف مع الطرفين. ونحن سعداء لأننا تمكنّا من الإسهام في نجاح عملية الاستفتاء.

إن جميع الأطراف في السودان في حاجة الآن إلى مواصلة التعاون بحسن نية لحل خلافاتها. فلا تزال هناك تحديات متعددة وخطيرة أظهرت أعمال العنف في أبيي خلال الأيام الأولى من الاستفتاء أن إيجاد حل سريع ودائم لمسألة أبيي أمر له أهمية قصوى. ونحث جميع الأطراف في المنطقة على الامتناع عن استخدام العنف، وعلى السعي إلى إيجاد حلول سلمية للصراعات فيما بينها. وندعو بشكل عاجل طرفي اتفاق السلام الشامل إلى التوصل إلى اتفاق بشأن أبيي وكذلك بشأن المسائل المتبقية بموجب الاتفاق ومسائل ما بعد الاستفتاء، مثل المواطنة، وحقوق الشماليين في الجنوب والجنوبيين في الشمال، واقتسام الثروة، وترسيم الحدود، والترتيبات الأمنية. وجميع هذه المسائل قادرة على إبطال التقدم الذي تحقق حتى الآن.

ولذلك نحن نقترح، من أجل التصدي لتلك المسائل، أن يجتمع، في أقرب وقت ممكن، المنتدى الاستشاري السوداني، في ظل الرئاسة المشتركة لثابو مبيكي، بوصفه رئيسا للفريق الرفيع المستوى التابع للاتحاد الأفريقي المعني بالتنفيذ في السودان، والأمم المتحدة.

ويحتاج الطرفان، ومجلس الأمن أيضا، إلى النظر إلى ما بعد اتفاق السلام الشامل، وأن يكونوا مستعدين للتصرف بسرعة للتصدي للتحديات المقبلة ومنع نشوب صراع في المستقبل. وعلى أية حال، يجب على مجلس الأمن والمجتمع الدولي مواصلة تقديم الدعم لبناء المؤسسات في جنوب السودان.

وعلاوة على ذلك، يجب علينا ألا نغفل عن التطورات في الجزء الشمالي من السودان. ومن مصلحة الاستقرار الإقليمي أن يتوفر منظور هناك، بما في ذلك منظور اقتصادي للتغلب على التحديات المقبلة. فمن الضروري تخفيف عبء الديون، وتعزيز التجارة الحرة، والتعاون الاقتصادي والإنمائي في الشمال والجنوب من أجل فتح الطريق نحو مستقبل سلمي ومزدهر.

ويجب ألا تصرف الأخبار الإيجابية عن الاستفتاء انتباهنا بشأن الحالة في دارفور. فنحن قلقون جدا بسبب استمرار أعمال العنف في ذلك الإقليم وتشريد الآلاف من الناس. وينبغي أن تكون حالة الأطفال على وجه الخصوص أحد اهتماماتنا الأولية. وندعو جميع أطراف النزاع إلى أن تحترم احتراماً كاملاً مبادئ العمل الإنساني، بما في ذلك وصول المساعدات الإنسانية.

ويساورنا القلق بشكل خاص من قيام جماعة مسلحة مجهولة الهوية باختطاف ثلاثة بلغاريين يعملون في خدمات الأمم المتحدة للنقل الجوي للمساعدة الإنسانية في دارفور. ونحن نطالب بالإفراج عنهم فوراً.

ونؤكد مجدداً أن المسؤولين عن أشد الجرائم خطورة التي تثير قلق المجتمع الدولي بأسره المرتكبة في دارفور يجب أن

يقدموا إلى العدالة. وفي ذلك السياق، نشير إلى القرار ١٥٩٣ (٢٠٠٥).

ونحن نؤيد محادثات السلام في الدوحة، وندعو جميع الأطراف إلى المشاركة في عملية السلام التي تستضيفها الحكومة القطرية، كما ندعوها إلى التعاون مع الوسيط المشترك بين الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة، جبريل باسولي. ونتوقع من جميع الأطراف أن تدرس بعناية الاقتراحات التي قدمتها الوساطة في دولة قطر، ونحث جميع أطراف النزاع في دارفور على مواصلة المفاوضات والتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار فورا وبدون شروط مسبقة.

ونكرر نداءاتنا من أجل كفالة حق الوصول بدون عائق للعملية المختلطة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور إلى جميع أنحاء منطقة البعثة. وبينما نؤيد كل الجهود التي تبذلها العملية المختلطة، يجب إيلاء اهتمام خاص للولاية الأساسية للبعثة، ألا وهي حماية المدنيين ووصول المساعدات الإنسانية.

وعلى مدى سنوات عديدة، اضطلع مجلس الأمن بالمسؤولية عن الحالة في السودان وتنفيذ اتفاق السلام الشامل، الذي تمخض عن استفتاء جنوب السودان. وقد كانت عزيمة المجلس ووحدته عاملاً رئيسياً للدخول في المفاوضات والقيام بالتحضيرات التي سبقت الاستفتاء. واستطاع طرفا اتفاق السلام الشامل على الدوام أن يعوِّلا على دعم المجلس. وفي الوقت نفسه، كان ما يتوقعه المجلس من الطرفين في السودان شديد الوضوح. وبعقد هذه الجلسة اليوم، بعد ثلاثة أيام من انتهاء عملية الاقتراع، يرسل مجلس الأمن مرة أخرى رسالة قوية تنم عن القلق والشعور بالمسؤولية إلى الطرفين والناس في السودان.

ويوضح إجراء الاستفتاء في السودان ما يمكن للمجلس أن ينجزه من أجل صون السلم والأمن الدوليين إنْ تصرف في الوقت المناسب وبصورة متحدة تتضمن إرسال رسائل واضحة. ونحن نعلم جميعا أن تحدياتٍ هائلة لا تزال تواجه السلام والاستقرار في السودان. وألمانيا مستعدة للإسهام في عمل مجلس الأمن من أجل مستقبل سلمي ومزدهر للسودان.

السيدة أوغوو (نيجيريا) (تكلمت بالإنكليزية): يجب أن أبدأ بياني بالتقدم بالتهنئة إلى الرئيس عمر حسن البشير والنائب الأول للرئيس سلفا كير وغيرهما من زعماء اتفاق السلام الشامل على توليهما، بثبات، قيادة عمليةٍ مضنية تمخض عنها استفتاء جنوب السودان الذي اختتم مؤخراً. كما أود أن أشكر الممثل الخاص للأمين العام هيلي منكريوس والرئيس بنجامين مكابا، رئيس فريق الأمين العام المعني بالاستفتاءين في السودان، على إحاطتيهما الإعلاميتين الضافيتين اليوم.

أخشى أن أقلل من أهمية الاستفتاء إن قلت إنه يمثل معلما مهماً من معالم اتفاق السلام الشامل. فبغض النظر عن نتائجه، قد فتح كون إجراءه قد تم بدون ضغائن أفقاً جديداً للسودان وللمنطقة دون الإقليمية ولأفريقيا بأسرها. ومن أجل حضور إجراء هذه الممارسة التاريخية، أرسلت نيجيريا فريقا من المراقبين انضموا إلى نظرائهم من دول أخرى ومنظمات، بما في ذلك الأمم المتحدة. ونحن راضون عن التقارير، ونشعر بالغبطة بصفة خاصة لكون التصويت جرى في جو سلمي ومنظم وشفاف نسبيا، على الرغم من الشكوك والتخوف في البداية. وبنهوض طرفي اتفاق السلام الشامل – الحركة الشعبية لتحرير السودان وحزب المؤتمر الوطني – بواجباتها فإنهما قد أسهما بقدر كبير في تحقيق هذا الإنجاز التاريخي. لذلك نحن نثني عليهما، كما نثني على مفوضية استفتاء جنوب السودان، ومكتب استفتاء جنوب السودان لتغلبهم على التحديات الهائلة التي تواجه إجراء أي تصويت يتمتع بالمصداقية. كما نثني على بعثة الأمم

المتحدة في السودان لتوفيرها الدعم التقني واللوجستي الذي يسَّر كثيرا عملية التصويت.

وفي ذلك الصدد، أود أن أشير إلى شكوى السيد منكريوس بشأن حرية تنقل بعثة الأمم المتحدة، مثلما نشكو في كثير من الأحيان فيما يتعلق بحرية تنقل بعثة العملية المختلطة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور. واسمحوا لي أيضا أن أعترف بأن الأمم المتحدة، من خلال تعيين الرئيس مكابا وفريقه، قد عززت دورها في عملية الاستفتاء.

وسوف أكون مقصرة إن لم أعترف بالدور الحاسم الذي اضطلع به مجلس الأمن، ليس من خلال بعثته التي أرسلها إلى السودان فحسب بل أيضا من خلال بقائه متحداً واحتفاظه بالموضوع في قمة أولويات جدول أعماله.

وبينما نحن ننتظر ظهور النتيجة النهائية للتصويت، فإننا ندعو الطرفين ليس إلى التزام الهدوء فحسب، بل ندعوهما بصفة خاصة إلى الاستمرار في احترام التزاماتهما والامتناع عن القيام بأي أعمال يمكن أن تقوض العملية. ويسر نيجيريا أن الطرفين قد جددا بشكل لا لبس فيه التزامهما بقبول نتيجة الاستفتاء بنية خالصة. ويحدونا الأمل في أن الاختتام الناجح للاستفتاء سوف يساعد على تعزيز إقامة علاقات إيجابية جدا بين الشمال والجنوب في مرحلة ما بعد الاستفتاء.

وينبغي لكلا الطرفين أن يجدا ما يلهمهما للعمل بلا كلل من الآن وحتى تموز/يوليه – الفترة الانتقالية – لإنجاز المهام الرئيسية المعلقة في إطار اتفاق السلام الشامل. فعلى وجه الخصوص، ينبغي أن يبذلا قصارى جهدهما للتوصل إلى حلول توفيقية قابلة للتطبيق بشأن مسألة أبيي والحدود بين الشمال والجنوب، وإجراء المشورة الشعبية في ولايتي النيل الأزرق وجنوب كردفان والترتيبات الأمنية بين الشمال والجنوب. ومن المطلوب أيضا التوصل إلى اتفاق مرض للطرفين بشأن مسائل المواطنة والنفط والموارد المائية والأصول والخصوم، والعملة، والتعاون الاقتصادي.

ونحن نثني على الفريق الرفيع المستوى المعني بالتنفيذ التابع للاتحاد الأفريقي في السودان، بقيادة الرئيس ثابو مبيكي، لقيامه بتيسير المفاوضات من أجل التوصل إلى اتفاق إطاري بين الطرفين. وليس من المغالاة التشديد على أهمية دور الفريق في إرساء علاقة مستقرة بين الشمال والجنوب على المدى البعيد. ولذا نحث الفريق على تكثيف جهوده في الفترة الانتقالية.

لا ينبغي لنشوة إنجاز الاستفتاء أن تلهي مجلس الأمن والمجتمع الدولي عن ضخامة التحديات التي لا تزال قائمة في جنوب السودان. ولئن كان نيل الاستقلال هو طموح غير قابل للتصرف، فإن كثافة العمل الحقيقي لبناء الدولة ستزداد في الجنوب مع تزايد التوقعات بشأن التحول الاقتصادي والسياسي والاجتماعي. ولذلك يجب إيلاء الاهتمام الكافي لإدارة التوقعات الكبيرة للناس من خلال الحكم الرشيد والإدارة السليمة للموارد والفرص النادرة. وتقر نيجيريا بأن قادة جنوب السودان لا يمكنهم تحقيق هذه الأمور لوحدهم. ويجب على المجلس والمجتمع الدولي أن يقفا الآن أكثر من أي وقت مضى وقفة تضامن مع جنوب السودان. وفي الواقع، سيخضع تضامننا للاختبار في نوع المساعدة التي نقدمها إلى جنوب السودان.

واليوم أكثر من أي وقت مضى، سيكون مطلوبا زيادة التفاعل السياسي بين الشمال والجنوب وزيادة الضغط والمساعدات الخارجية من أجل حل المسائل المعلقة بينهما. وسيكون دور المجلس هادفا أكثر إذا بقي متحدا وحازما وملتزما كما كان عليه في الماضي. ونحث الاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية والبلدان المجاورة

والشركاء الثنائيين على أن يبقوا منخرطين كذلك. ونأمل أن يعزز الاجتماع الرفيع المستوى المقبل بشأن السودان الذي سيعقد على هامش مؤتمر قمة الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا رسالة التضامن والسلام والاستقرار في السودان وفي المنطقة.

أما بشأن دارفور، فما زالت نيجيريا تشعر بقلق بالغ من تصاعد العنف وانعدام الأمن وتدين بأشد العبارات عملية خطف ثلاثة من موظفي خدمات الأمم المتحدة للنقل الجوي للمساعدة الإنسانية. ونثني على عمل العملية المختلطة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور بقيادة إبراهيم غمباري. ونأسف لأنه لا يزال يتعين إبرام اتفاق سلام شامل، على الرغم من الجهود الدؤوبة والجبارة التي يبذلها كبير المفاوضين المشترك جبريل باسولي. وندعو إلى وقف الأعمال العدائية والإفراج الفوري عن الموظفين الثلاثة في خدمات الأمم المتحدة للنقل الجوي للمساعدة الإنسانية. ونؤكد مجددا دعوتنا لحكومة السودان وحركة العدل والمساواة والفصائل الأخرى إلى استئناف محادثات الدوحة بدون شروط مسبقة. وعلينا واجب التأكد من ألا تفقد عملية الدوحة مصداقيتها.

السيد أوسوريو (كولومبيا) (تكلم بالإسبانية): أود أن أبدأ بياني بالإعراب عن سعادتي الشخصية لأن كولومبيا تأخذ الكلمة للمرة الأولى بوصفها عضوا غير دائم في هذا المجلس. ونحن نفعل ذلك احتفالا بحدث تاريخي، وهو نتيجة إحدى العمليات المنبثقة عن اتفاق السلام التي ستكون لها تداعيات ضخمة بالنسبة لشعب السودان والقارة الأفريقية. وأنا أشارك شكر السيدين منكيريوس ومكابا على إحاطتيهما الإعلاميتين، اللتين تبينان بوضوح تطور الأحداث التي وقعت مؤخرا في السودان.

في الواقع، مع الانتهاء من عملية الاقتراع في الاستفتاء في جنوب السودان، فقد تم اتخاذ خطوة رئيسية نحو تحقيق السلام الذي نأمل أن يكون مستقرا ودائما، مما يدعو إلى التنفيذ الكامل لأحكام اتفاق السلام الشامل لعام ٢٠٠٥. وعلى الرغم من أن العملية لم تكن خالية من الحوادث، كما أقر بذلك العديد من المتكلمين السابقين، تجدر الإشارة إلى أن عملية الاقتراع قد جرت في مناخ سلمي وبمشاركة كاملة عموما. ونحن واثقون بأن عمليتي فرز الأصوات ونشر النتائج النهائية ستجريان بسلاسة وبدون وقوع حوادث تعرض للخطر النهاية السلمية لهذه العملية.

نهنئ شعب السودان ومفوضية الاستفتاء في جنوب السودان، وفريق الأمين العام المعني بالاستفتاء في السودان، وبعثة الأمم المتحدة في السودان، ومراقبي الانتخابات، على العمل الذي قاموا به والنتائج التي تحققت حتى الآن. وبصرف النظر عن نتائج الاستفتاء، وبهدف تحقيق علاقات سلمية ومتبادلة المنفعة بين الطرفين، لا بد من إيجاد حلول دائمة لجميع المسائل المعلقة ذات الطابع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

وتحقيقا لتلك الغاية، تؤيد كولومبيا العمل الذي يضطلع به الفريق الرفيع المستوى التابع للاتحاد الأفريقي المعني بالسودان، الذي يقوده بنجاح الرئيس مبيكي. ونحث الأطراف على التعاون على نحو فعال في السعي إلى تحقيق نتائج ملموسة ستجعل من الممكن تحديد الإطار الذي سيحكم العلاقات بين الشمال والجنوب، بعد انتهاء الفترة الانتقالية المنصوص عليها في اتفاق السلام.

ينبغي لنا أن نفكر الآن بالدعم الذي سيقدم من مجلس الأمن إلى تنفيذ الالتزامات في مرحلة ما بعد اتفاق السلام الشامل. ونود أن نؤكد مجددا الحالة المقلقة في أبيي وأن نشاطر الرأي العام لأعضاء المجلس بشأنها. وستستمر إمكانية نشوب الصراع ما دام لم يتم التوصل إلى اتفاقات بشأن مركز المنطقة وإدارتها. وبالمثل، فإننا نعتقد أنه، تماشيا

مع الالتزامات الواردة في اتفاق السلام الشامل، ينبغي أن تعقد المشورة الشعبية في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق بطريقة حرة وشفافة وحسنة التوقيت.

وختاما، نكرر دعمنا لعملية السلام في دارفور بقيادة الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة ونحث جميع الحركات المتمردة على الانضمام إلى هذه العملية على الفور وبدون قيد أو شرط.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): سأدلي الآن ببيان بصفتي ممثلا للبوسنة والهرسك.

أشكر السيد بنجامين مكابا، رئيس فريق الأمين العام المعني بالاستفتاء في السودان، والسيد هايلي منكيريوس، الممثل الخاص للأمين العام للسودان، على إحاطتيهما الإعلاميتين. ومما يشجعنا الانتهاء السلس لعملية التصويت والتأكيدات التي قدمها الطرفان في اتفاق السلام الشامل بأنهما سيحترمان نتيجة الاستفتاء في جنوب السودان. علاوة على ذلك، وخلال المرحلة الحساسة بعد انتهاء التصويت، من الأهمية بمكان أن يكفل الطرفان نتيجة سلمية وموثوقة لعملية الاستفتاء. ومن المهم أيضا أن نذكر جميع أصحاب المصلحة أن مفوضية الاستفتاء في جنوب السودان وحدها هي المخولة بإعلان النتائج النهائية للاستفتاء.

نشيد بفريق الأمين العام المعني بالاستفتاء في السودان على جهوده في رصد عملية الاستفتاء وتقييمها. وكان وجوده ووجود المراقبين الدوليين لا غنى عنهما في ضمان مصداقية عملية الاستفتاء.

ونحيط علما على نحو إيجابي بقرار الطرفين استمرار المفاوضات بشأن المسائل المعلقة بعد انتهاء عملية الاستفتاء. ونحثهما على مضاعفة جهودهما للتوصل إلى اتفاق بشأن هذه المسائل، بما في ذلك تقاسم الثروة وإدارة الأصول والديون والمواطنة والترتيبات الأمنية للناخبين قبل نهاية الفترة الانتقالية، أي في تموز/يوليه ٢٠١١.

ونرحب بالجهود التي يبذلها الفريق الرفيع المستوى المعني بالتنفيذ التابع للاتحاد الأفريقي الرامية إلى تيسير المفاوضات بين الطرفين. ويجب التوصل إلى حل فيما يتعلق بأبيي في الفترة القادمة، باعتبار ذلك جزءا هاما من اتفاق السلام الشامل.

ترى البوسنة والهرسك أن الوقت قد حان لأن يتوقع المجتمع الدولي والأمم المتحدة انخراطهما في المستقبل في السودان. وينبغي إيلاء اهتمام خاص للتنمية الاقتصادية والتعاون الشامل بين الشمال والجنوب باعتبار ذلك جزءا بالغ الأهمية في تحقيق الاستقرار الطويل الأجل في المنطقة.

فيما يتعلق بالحالة في أبيي، نحن نشعر بالقلق حيال أعمال العنف التي وقعت مؤخرا هناك. ومن الأهمية بمكان أن تستمر بعثة الأمم المتحدة في السودان في مراقبة الحالة عن كثب في أبيي، وأن تظل حذرة للحيلولة دون تدهور الحالة الأمنية هناك. ونرحب بأنشطة بعثة الأمم المتحدة الرامية إلى زيادة وجودها في أبيي. كما نرحب بزيادة وجود بعثة الأمم المتحدة في المناطق الساخنة من أجل تجنب احتمال تدهور الحالة الأمنية.

فيما يتعلق بالقيود المفروضة على حرية تنقل البعثة، ندعو السلطات السودانية إلى كفالة حرية التنقل هذه. ونثني على الجهود التي تبذلها بعثة الأمم المتحدة لتعزيز الأنشطة المتصلة بولايتها المعنية بالحماية. ومن الأهمية بمكان أن يتعاون جميع الأطراف تعاونا كاملا مع بعثة الأمم المتحدة فيما يتعلق بحماية المدنيين.

ونحن نشعر بالقلق من تصاعد موجة العنف التي وقعت مؤخرا في دارفور. وندعو جميع الأطراف إلى وقف الأعمال العدائية وضمان حرية التنقل والوصول لبعثة الأمم

المتحدة والعاملين في مجال الأنشطة الإنسانية إلى المناطق المتضررة والسكان المحتاجين.

وإننا نؤكد دعمنا الكامل لعملية السلام التي تقودها الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في الدوحة وجهود الوساطة التي يبذلها كبير الوسطاء المشترك باسولي. ومن الأهمية بمكان أن تغتنم كل الأطراف الفرصة التي تتيحها محادثات الدوحة للسلام، ونحثها على الانضمام إلى العملية بدون شروط مسبقة أو إبطاء.

وأخيراً، نشدد على أن من الأهمية القصوى أن تواصل الأمم المتحدة والمجتمع الدولي تقديم المساعدة الإنسانية، ورصد الحالة الإنسانية في الميدان، والاستجابة على النحو الواجب لأي أزمات إنسانية قد تطرأ.

أستأنف الآن مهامي بصفتي رئيس مجلس الأمن.

أعطي الكلمة لممثل السودان.

السيد عثمان (السودان): أود في البدء أن أتقدم بالتحية والتهنئة للسيد هايلي منكريوس والرئيس بنيامين مكابا على إحاطتيهما الإعلاميتين بشأن عملية التصويت الخاصة بالاستفتاء في جنوب السودان. لقد قاما بعمل مُقدَّر، وكلاهما من أبناء أفريقيا الأوفياء، فلهما الشكر والتقدير.

لقد استمعنا إليهما يقولان إن العملية كانت سليمة ومنظمة وشفافة، وهذا يدل على أن هناك تعاوناً كبيراً بين طرفي اتفاقية السلام الشامل. وهذا يعكس مدى حكمة القيادة السودانية والتزامها بما تعهدت به. لقد أكدته أثناء عملية تسجيل المصوتين، وتأكد للمرة الثانية خلال عملية التصويت. ولنا أن نفخر بذلك في السودان وفي أفريقيا جمعاء، فقد قدمنا نموذجاً حضارياً يمكن أن يحتذي به الآخرون.

بالنسبة لنتيجة الاستفتاء، أود أن أؤكد هنا أمام هذا المحفل المقدر نص وروح ما ذكره السيد رئيس الجمهورية عمر حسن أحمد البشير عندما قام بزيارة لجوبا، عاصمة جنوب السودان، إذ أكد التزامه الكامل باحترام نتيجة الاستفتاء، وذهب إلى أكثر من ذلك عندما قال إنه مستعد لتقديم كل المساعدات الممكنة التي يستفيد منها جنوب السودان لبناء دولته في حالة الانفصال. وأنا هنا أمامكم اليوم أؤكد التزامنا التام في حكومة السودان باحترام نتيجة الاستفتاء. ونحن نتطلع إلى مساعدة المجتمع الدولي لشطري السودان إذا حدث الانفصال. وأهم ما يمكن أن يقدمه المجتمع الدولي لجنوب السودان وشماله هو شطب الديون التي أقعدت البلاد عن نهضتها الاقتصادية. وبذلك، تكون الأمم المتحدة فعلاً قد أسدت جميلاً وفعلت فعلاً إيجابياً مقدراً يمكّن من استدامة السلام في السودان.

أود الآن أن أشاطر المجلس بعض الأفكار عن أبيي. لقد أشار الكثير من المتكلمين إلى ما حدث في أبيي من اشتباكات تزامنت مع عملية التصويت. لكن من المهم أن أبين للمجلس بوضوح أن الاشتباكات التي وقعت كانت بين أفراد من قبيلتي المسيرية ودينكا نجوك؛ ولم تكن اشتباكات بين القوات المسلحة السودانية وأفراد الجيش التابع للحركة الشعبية. وهذا يدلل أيضاً على حكمة الاثنين معاً في احترام اتفاقاتهما.

ولكن، هناك درس مستفاد. وهنا، أرجو أن تعيروني آذانكم. إن الاشتباكات التي وقعت هي بين أفراد القبيلتين، والتي طالما نبهنا إليها من هذا المحفل الموقر. ونقول إنه إذا لم يتم إيجاد حل مقبول وإيجابي وعملي يراعي حقائق الوضع في أبيي، لن يكون هناك سلام، وإن الحرب سيبدؤها أفراد القبيلتين، لن تبدأها الحكومة في الشمال ولن تبدأها الحركة الشعبية. ولذلك، فإنني أشيد أيضاً بما جاء في جميع بياناتكم بالدعوة إلى عدم اتخاذ قرارات أحادية بواسطة أي من المجموعتين فيما يتعلق بالوضع الخاص بأبيي. وأختتم كلامي بشأن هذه النقطة بمناشدتكم مساعدة طرفي الاتفاق

على إيجاد حل مقبول حتى نضمن استدامة السلام في جنوب وشمال السودان.

والآن، أود أن أشاطركم بعض الأفكار عن دارفور. وقبل هذا، أود أن أعرب عن كامل التقدير لما تقوم به الأمم المتحدة من خلال بعثتها في دارفور، وعلى رأسها السيد ألان لي روي، وجهود الأمين العام أيضاً للمساعدة في العملية السلمية لإيجاد حل مستدام للحالة في دارفور.

لكن، أود أن أقول لكم أيضاً، وبكل صدق، إننا في السودان كثيراً ما نسمع من مجلس الأمن إعرابه عن الشجب والقلق لما يدور في دارفور، ولا نرى كثير فعل فيما يتعلق بمساعدة السودان في إيجاد حل دائم للنزاع في دارفور. ونحن نتطلع إلى ذلك، وأنتم تملكون القدرة على حث الحركات المتمردة على الجلوس إلى طاولة المفاوضات. لقد أكدنا عزمنا ورغبتنا وحرصنا في الحكومة على إيجاد حل دائم ومستدام في دارفور عن طريق المفاوضات، فلماذا يتأخر المجتمع الدولي، وخاصة مجلس الأمن، عن الدفع بأولئك الذين يتمنعون في الجلوس إلى طاولة المفاوضات، ويتسببون في إهدار بلايين الدولارات هي أحوج أن توجه إلى أماكن أخرى بواسطة الأمم المتحدة؟ وبدلاً من أن نصرف على البعثة المختلطة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور ما يقارب ٣ بلايين دولار في العام، ينبغي بذل المزيد من الجهود السياسية والضغط على حركات التمرد لكي تجلس وتفاوض، تحت رعاية الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي. إنها لن تُرغم على حل لا ترضاه.

ونحن مستعدون للانخراط في عملية من الأخذ والعطاء حتى نتوصل إلى حل مقبول. والاكتفاء بمعالجة أعراض الصراع في دارفور لن يجدي فتيلا. وأناشد المجلس، عالما بأنه صادق وراغب في تحقيق السلام والأمن في كل أنحاء العالم، بأن يساعدنا في معالجة الأسباب الأصلية للصراع.

وفي هذا الصدد، أود أن أشاطر المجلس أن حكومة السودان، التزاما منها بمعالجة المشكلة، اعتمدت أيضا استراتيجية شاملة لحل الصراع في دارفور. وستنفذ هذه الاستراتيجية بصورة متزامنة مع محفل الدوحة للمفاوضات.

وقد يتساءل البعض ما هي هذه الاستراتيجية. ولذلك سوف أستعرض بعض ملامحها. الاستراتيجية تسعى إلى أن تشرك جميع الأطراف في دارفور في العملية السلمية، خاصة على ضوء الانتخابات العامة التي أجريت هنا، والتي تكونت على إثرها برلمانات إقليمية في ولايات دارفور الثلاث. وبالتالي، أصبح من المعقول ومن المنطقي أن يشارك البرلمانيون الذين تم انتخابهم ديمقراطيا في هذه العملية، لا سيما وأن فصائل التمرد كثيرة ومتعددة وأن أفرادها لا يمثلون كل شعب دارفور. رغم ذلك فإننا لا نرغب في استبعادهم، ولا نؤمن بسياسة استئصالهم. لكننا بالمثل نرغب في أن تشمل العملية السلمية جميع الذين انتُخبوا ديمقراطيا، فضلا عن أعضاء الحركات المسلحة وأفراد المجتمع المدني وزعماء القبائل. والحكمة من وراء ذلك هي أن نضمن سلاما مستداما في دارفور. فإحلال السلام في السودان جزء لا يتجزأ من إحلال السلام في المنطقة وفي أفريقيا عموما.

وفي الختام، أود أن أبلغ المجلس بأننا، في السودان، راغبون في المضي في هذه العلاقة البناءة مع الأمم المتحدة عموما ومع مجلس الأمن على نحو خاص، باعتباره أحد أهم أجهزتها. وإننا نمد يدنا للمجلس بغية التعاون معه، ونرجو أن تحكموا علينا بأعمالنا. ونحن لا نريد أن نبقى رهينة للماضي.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): لا يوجد متكلمون آخرون على قائمتي. وأدعو الآن أعضاء المجلس إلى مشاورات غير رسمية لمواصلة مناقشة الموضوع.

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٢٥.